بسم الله الرحمن الرحيم

# الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٣٣ جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ، تموز (يوليو) ٢٠٠٧، السنة الثالثة

## بصحبة الأمين



د.رمضان شلّح الأمين العام للجهاد: على الجميع التعالي على الجراح وتحمّل مسؤولياته وتجنّب الاتهامات المتبادلة..

ص ٣

## «نهر البارد» المحور الساخن



الشهيد المظلوم حسام مزيان.. معاناة نازحي البارد تتزايد والمساعدات تتقلص...

ص ١٤

## مقابلات وتصريحات



الرفاعي: يوجد استهداف للاجئين الفلسطينيين في لبنان لشطب حق العودة بالكامل

ص ١٢



## السلام عليكم

### الأولوية لمعالجة الأوضاع الداخلية واستمرار المقاومة

تحتل «إسرائيل» ضمن الاستراتيجية الأمريكية دور الحليف الخلفي الداعم التوجهات والحاضة على تكريسها باعتبارها مستفيدة منها وخادمة لمصالحها. ويمكن قراءة العديد من التوجهات التي حصلت مثل: التطبيع مع عدد من الدول العربية والإسلامية: تركيا، باكستان.. والمساهمة بشكل أو بآخر في المساعدة اللوجستية في الحرب ضد العراق ومساعدة قوات الاحتلال هناك. يضاف إلى ذلك «تخفيف» العبء عن الإدارة الأمريكية ورئيسها، جورج بوش، عبر التماهي التام في النظرة إلى الصراع مع الفلسطينيين وضرورة أن تحافظ إسرائيل على أمنها وأمن «مواطنيها». ولذلك كان الشروع الإسرائيلي باتخاذ استراتيجية واضحة المعالم ضد الجانب الفلسطيني تمثلت باعتبار أنه لا يوجد شريك فلسطيني للتفاوض معه، وبالتالي وضعت شروطاً عديدة لاستئناف عملية التسوية من خلال محاربة «الإرهاب» والقضاء عليه وتدمير بنيته التحتية... وإذ كرّست حركات المقاومة المسلحة نفسها وجهدها في سبيل العمل على دحر الاحتلال، المتغير الأهم الذي حصل وفرض إعادة الثقة إلى خيار المقاومة المسلحة، تمثّل بطرح وتنفيذ خطة «فك الارتباط»، وعلى الرغم من الحيثيات السلبية المرافقة لهذه الخطة إلا أنه لا يمكن إلا اعتبارها خطوة في إطار المشوار الفلسطيني الطويل في التحرير.

ولكن بعد عمليات التناحر الداخلي، كشفت مصادر أميركية أن إدارة الرئيس جورج بوش التقطت دعوة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى وضع قوات دولية في قطاع غزة، وفي ما بعد في الضفة الغربية، لتعيد الترويج لخطة أميركية سابقة، كانت قد أعلنت عنها قبل سنوات خلال حصار الرئيس الراحل ياسر عرفات (أبو عمار) عام ٢٠٠٢.

كما حثّت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس أبو مازن على مواصلة الترويج لخطة استقدام قوات دولية لتمكين السيطرة وضبط الوضع في قطاع غزة، بعد سيطرة حركة «حماس» أمنياً على القطاع ورفض إسرائيل العودة عن قرارها بالانسحاب الكامل من داخله.

ومن المعروف أن اقتراح استقدام قوات دولية لا يحظى بقبول فلسطيني، سوى من قيادة السلطة الفلسطينية ومستشاري أبو مازن الذين يطلق عليهم اسم مجموعة الـ١٥. ومن هنا فإن وجود هذه القوات سيكون لمنع المقاومة من تنفيذ العمليات ضد الكيان الصهيوني، وعامل ضغط على الفلسطينيين باعتبارهم الطرف الأضعف...

ومن هنا فإن مطلب استدعاء قوات دولية إلى قطاع غزة يعوزه المنطق السياسي ولا يخدم الأهداف الفلسطينية. ويبدو الحديث عن التفاصيل حوله ترفا وهروبا إلى الأمام ينبغي ألا تتيحه بشاعة الظروف الفلسطينية الراهنة والحاجة الماسّة إلى حل سياسي بين «فتح» و«حماس» قبل التفكير في أي خطوة أو إجراء آخر.

## من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

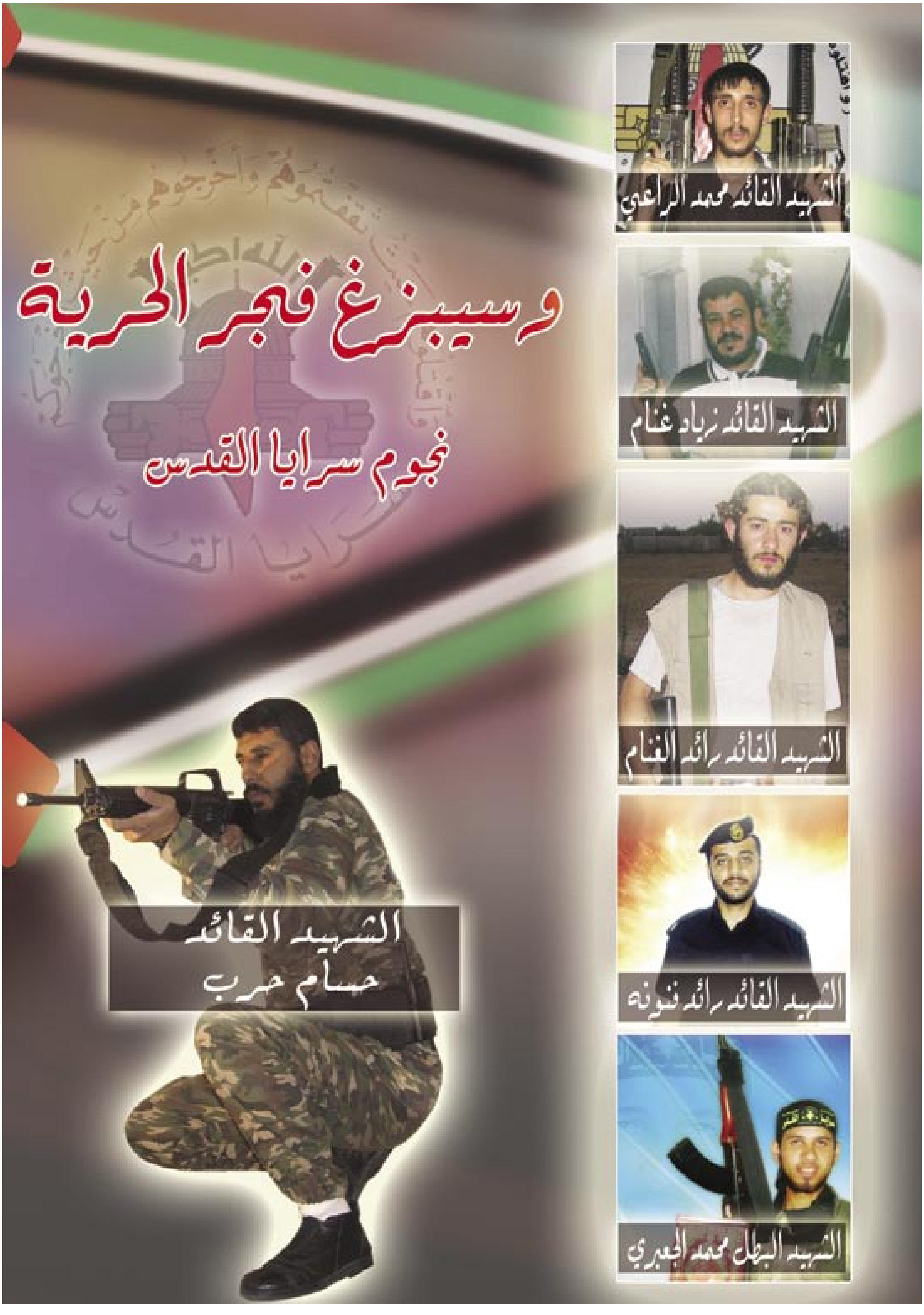
﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي
مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ
إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (*)
إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ
فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ
جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٢٨-٢٩)

صدق الله العظيم



موقع نشرة الجهاد
على شبكة الإنترنت:
www.alnashrah.org

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم: qudsnews@yahoo.com


وسيبزغ فجر الحرية
نجوم سرايا القدس
الشهيد القائد محمد الراعي
الشهيد القائد زياد غنام
الشهيد القائد رائد الغنام
الشهيد القائد رائد نونه
الشهيد البطل محمد الجعبري
الشهيد القائد
حسام حرب



## د.رمضان شلّح الأمين العام للجهاد لـ «الجزيرة»:

# على الجميع التعالي على الجراح وتحمّل مسؤولياته وتجنّب الاتهامات المتبادلة..

**شدد الأخ الدكتور رمضان عبد الله شلّح، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، على ضرورة تجنيب الساحة الفلسطينية ويلات الإقتتال الداخلي خصوصاً بعد أحداث غزة الأخيرة، والتطورات على الساحة الفلسطينية وموقف حركة الجهاد منها، حيث قال د. رمضان إننا اليوم لسنا في معرض الحديث عن من المسؤول عن ما مضى بل نحن نطالب الجميع أن يتحمَل المسؤولية عن ما هو آت، لأن ما هو آت كبير وقد يتمخض عنه لا سمح الله فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية ونتائج أخطر تهدد بضياع القضية الفلسطينية. وللفائدة تعيد «الجهاد» نشر نص المقابلة التي بثتها قناة «الجزيرة» الفضائية، الاثنين (٦/٢٥)، ضمن برنامج ضيف المنتصف:**

*** أي سيناريو هو الأقرب إلى رأيك إلى التصديق، السيناريو الذي تقول به فتح إنه انقلاب من قبل حماس على الشرعية السياسية في فلسطين والاستيلاء بالقوة والتأسيس ربما لإمارة إسلامية، أم السيناريو الذي تقوله حماس إنها استبقت مخططاً سياسياً وضعه مساعد مستشار الأمن القومي الأميركي وعسكرياً وضعه الجنرال كنيت ايكلاند الذي هو موجود كمنسق أمني أميركي في الأراضي الفلسطينية لتصفيتها بحلول نهاية الصيف الحالي؟**

ـ نحن لا نستطيع أن نجاري طرفي الصراع في الأوصاف التي يطلقها الجميع الآن والإتهامات المتبادلة لأن هذا لم يسعف مطلقاً في الخروج من هذا المأزق الكبير التي وصلته الساحة الفلسطينية بل يفاقم المأزق ويصبّ الزيت على النار أكثر مما هو حيث إذا أردنا أن نأخذ لغة الانقلابات فالقضية الفلسطينية للأسف دخلت كحزام الزلازل دخلت حزاماً من الانقلابات والانقلابات المضادة، وجدنا في البداية أن الشعب الفلسطيني اختار حماس، فُسِّرَ يومها بأنه انقلاب خطير في التاريخ الفلسطيني والسياسة الفلسطينية العالم كله ردّ على فوز حماس بانقلاب من نوع آخر؛ بانقلاب إقتصادي وحصار دبلوماسي لحماس.

الآن أبو مازن يقول إن حماس ردّت بانقلاب عسكري. أبو مازن ردّ بانقلاب دستوري وإجراءات جديدة على الأرض ربما تتتابع وانقلابات أخرى وهكذا.

نحن لا نريد أن ندخل في هذه المتاهة بل نناشد الجميع يجب أن نتوقف عند ما حدث بمسؤولية وأمانة كبيرة لأن ما هو قادم لا سمح الله ـ إن لم نتدارك ما حدث ـ هو أخطر مما مضى.

> **تاريخياً الشرعية في الساحة الفلسطينية، كأي قضية وأي شعب يواجه الاستعمار والاحتلال الأجنبي، هي شرعية النضال والكفاح ضد الاحتلال..**

*** هل حماس حقاً تؤسس لإمارة إسلامية أو كما يقال حماسستان وأن هناك من العناصر السلفية موجودة في حماس بحيث تصبح قوة على غرار القاعدة في المنطقة؟**

ـفزّاعة الإمارة الإسلامية وحماسستان وحماسلاند أول من أطلق هذا الكلام هم الإسرائيليون. الآن عندما وقع ما وقع وجدت أطراف عديدة فرصة في التقاط بعض الممارسات التي حدثت على الأرض من عناصر حماس ميدانياً لتقول إن هذه الفزاعة لها ترجمة في أرض الواقع، لكن أنا متأكد أن القصة ليست قصة إمارة إسلامية، أين هذه الإمارة الإسلامية؟ في قطاع غزة؟ يعني على ١/٣ بالمائة من مساحة فلسطين. أي إمارة تؤسس في قطاع غزة؟!

ثم هذا الحديث وهذا الضجيج عن الإمارة الإسلامية هل المطلوب أن نغض الطرف عن الدولة اليهودية.

لنفترض حماس حررت كامل فلسطين هل من الجريمة أن تقام دولة إسلامية في فلسطين ومن الطبيعي جداً أن تقام دولة يهودية ويصبح التعايش معها أمراً طبيعياً لكن الخوف والقلق من إمارة في مترين في قطاع غزة. هذه أوهام يجب أن نتخلى عنها ويجب أن يتوقف أصحاب الأقلام ومن يتحدثون عن بثّ هذا الذي يثير الفزع.

*** يجب أيضاً على حماس أن تبدّد مخاوف البعض وتزيل قلقه؟**

ـ نعم أنا قلت حماس بكثير من الممارسات التي واكبت الحدث أعطت فرصة لمن أطلق فزاعة الإمارة الإسلامية أن الإمارة وصلت ولذلك مسؤولية الإخوان في حماس أن يوضّحوا للرأي العام بأن هذا الذي حدث لا يعبّر عن جوهر موقف حماس ومشروع حماس. نحن نواجه احتلال أرضنا ومواجهة الاحتلال مقدّم على أي اعتبار آخر أي إشارة صدرت ميدانياً في سلوك حماس وعناصر حماس أنا أتوجّه بنصيحة إلى الأخوة في حماس أن يعيدوا رسم صورة حماس عند الشعب الفلسطيني والأمة وأن يحاولوا تصحيح هذا الخلل والخطأ الكبير الذي وقع.

*** ما لذي تفعله حماس أو الذي يجب عليها أن تفعله لتفنيد بأنها تحوّلت من حركة تحرّر وطني ذات أفق إسلامي إلى أنها أصبحت في نظر البعض حركة أصولية تهاجم الاستقرار الداخلي في دولة عربية؟**

ـ تاريخياً الشرعية في الساحة الفلسطينية، كأي قضية



وأي شعب يواجه الاستعمار والاحتلال الأجنبي، الشرعية هي شرعية النضال والكفاح ضد الاحتلال الأجنبي هكذا بدأت شرعية حماس وهكذا كانت شرعية منظمة التحرير وحركة فتح وكل الفصائل الفلسطينية.

بعد أوسلو نحن جميعاً في الساحة الفلسطينية باستثناء الأخوة في حركة فتح قلنا أوسلو لم تمثل شرعية وأوسلو لم تقوينا على الثوابت.

بعد ذلك تم تسويق بأن الشرعية الجديدة في الساحة الفلسطينية التي يتعامل بها العالم ويعترف بها هي شرعية الانتخابات ومؤسسات أوسلو ولكن هذه الشرعية من وجهة نظرنا للأسف منقوصة والسبب لأنها لا يشارك فيها ثلث الشعب الفلسطيني في الشتات وفي الـ ٤٨ لا يشاركون في الانتخابات.

*** هل النصيحة بأن تعود حركة حماس كحركة مقاومة وأن تكف عن ما رأيناه من تكالب على فتات سلطة ليست على أرض حقيقية وليست على أرض محررة حقيقياً؟**

- حماس هي التي تقدّر مصلحتها وبرنامجها كحركة سياسية، ولكن وجهة نظر في الساحة الفلسطينية كرفيق نضال لحماس كل العالم يعرف أن حماس صعدت وربحت بمشروع المقاومة وإذا كان أي إساءة لحماس في ما حدث فهي إساءة لنا ولفلسطين وللمقاومة وفيها تهديد للشعب الفلسطيني ولمستقبل القضية الفلسطينية. أنا أقول بكل أخوّة وبكل إخلاص لإخواني قيادات حماس وأنا ألتقيهم وأتحاور معهم وهم يشعرون مدى حرصنا على هذه المسيرة التي خضناها معاً في المقاومة الفلسطينية، هذه السلطة لم تؤسس لا لحماس، ولا لفتح، هذه السلطة ضمن أجندة دولية وإقليمية معينة صممت لأن الحق الفلسطيني مسموح بهذا القدر ولها شروط واستحقاقات معينة.

النظام السياسي التي تعبّر عنه السلطة لم يصمّم لاستيعاب حركة مقاومة لا يستطيع أن يخدمها أتمنى أن يعيد الأخوان في حماس النظر في المشاركة في هذه السلطة الفلسطينية أو أن نجد صيغة. من الواضح نحن اليوم أمام مشكلتين: المشكلة الأولى كيف نخرج من الأزمة الراهنة لابد من جراحة حقيقية ينزل فيها الطرفان قليلاً عن الشجرة أنا لمست أن الأخوة في حماس جاهزين للتفاهم ولديهم استعداد أن يتجاوبوا للوصول إلى حل.

*** بما في ذلك إعادة الوضع بما كان عليه في غزة؟**

- أنا لا أعتقد أن هذه التفاصيل تشكّل عقبة، القضية هي كيف يمكن أن نحقق نوعاً من التوافق والشراكة الفلسطينية لحماية هذا المشروع الوطني مما هو قادم.

ولكن أنا أرى في المقابل أخونا أبو مازن يصعد الشجرة من جديد ويُقدّم مبررات لكل من كان يتهم بأن هذا المشروع



أميركياً.

اليوم أميركا ليست هي الحل إسرائيل ليست هي الحل، حكومة الطوارئ ليست هي الحل في إعادة بناء السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وترك غزة ليست هي الحل، إحياء أوسلو تحت عنوان الضفة أولاً وغزة ماتت وغرقت في الإمارة الظلامية الانقلابية هذا كله لا يمثل حلاً، هذا تجديد للأزمة وتعميق للمأزق، أنا أناشد الأخ أبو مازن وأنا صدمت عندما سمعته يتكلم بلغة التخوين ولغة الظلاميين والانقلابيين وأنا أقول بالمناسبة أيضاً هذا ليس خطاب أبو مازن. أبو مازن تعودنا فيه أنه لا يتكلم بهذه اللغة هناك من يحيط به ويضع على لسانه هذا الكلام حتى يغرق السفينة من القاع، نحن نقول علينا أن نوجد مخرجاً الآن. لا حماس بما وصلت إليه الأمور تظن أو تعتقد أن هذا هدفها ولا أبو مازن يستطيع أن يقنع أحد بأن الحل كان هو أن ينتظر بأن تخطئ حماس هذا الخطأ حتى ينقض ببرنامج آخر. هذا البرنامج إذا قالت حماس عنه إنه انقلاب ولم يتم تجاوب لإيجاد صيغة نحن ذاهبون إلى جولة جديدة من الصدام.

*** عندما صدمت من الخطاب المتشدد لأبو مازن ألم تصدم من ممارسة تمّت في غزة من قتل ونحر وإلقاء من فوق الأبنية وسحل لم تعرفها الساحة الفلسطينية في أي صدام حدث بين أشقاء من قبل؟**

- أنا قلت ما حدث مأساة كل ما جرى في قطاع غزة هذه صفحة سوداء نتمنى أن تُطوى وأن لا يحاسبنا عليها التاريخ.

*** في هذه الصفحة السوداء هل تختص جزء من هذه الصفحة ما يقوله الإسرائيليون بأنه هناك سيناريو وضعه باراك الذي أصبح الآن وزيراً للدفاع لاقتحام غزة وتصفية حماس تصفية كاملة عن بكرة أبيها؟**

- لماذا تحتاج إسرائيل قطاع غزة؟ قطاع غزة يبقى تحت الحصار حتى يصرخ الشعب الفلسطيني وبالمناسبة عندما يقولون الناس دولتين لا توجد دولتان. قطاع غزة لم يشتره أحد حتى يعطيه دولة، المشروع الآن هو إعادة إحياء أوسلو تحت عنوان الضفة أولاً والشيء الخطير جداً الذي يجب أن ينتبه إليه الأخ أبو مازن وكل الشرفاء والمخلصين في حركة فتح أن إسرائيل تعرض نفسها الآن كشريك لأبو مازن ليس شراكة لإحياء عملية التسوية التي ماتت بل شراكة لإعلان حرب جديدة على حماس.

ولذلك لماذا باراك يجتاح قطاع غزة؟ إذا كان لديه سلطة تريد أن تؤسس وضعية جديدة للانقضاض على حماس في الضفة الغربية.

أنا من موقع الناصح للأخ أبو مازن إذا يقبل هذه النصيحة كل عوامل الانهيار والمقدمات التي قادت إلى هذا الحدث وأنا هنا لا أريد أن أقول من المسؤول ما قبل الحدث وأثناء الحدث وما بعد الحدث الجميع مخطئ والجميع يتحمل المسؤولية وعندما أقول الجميع أقصد فتح وحماس طرفي الصراع ولكن المقومات التي أدت إلى فوز حماس وانهيار السلطة المروع في غزة أبو مازن بحاجة إلى وقت طويل حتى تتعافى منها حركة فتح ويتعافى منها مشروع السلطة بقيادة أبو مازن.

الأخ محمد دحلان أول أمس في الحياة قال إذا أبقت فتح حماس على ما هي عليه خلال فترة قصيرة ستسيطر على الضفة الغربية. بعد هذا السيناريو رقعة الإمارة ستتسع، حماسستان ستكبر ستوصل تل أبيب يجب أن نفكر بهدوء وأين تأخذنا العواطف لا في داخل فتح ولا في داخل حماس إلى أننا في معركة تصفية حسابات، لا ما وقع وقع يجب أن نطوي هذه الصفحة ونفكر بهدوء أنا لا أهوّل ولا أقلل من قيمة ما وقع أنا أقول إن ما وقع خطير وكبير ونحن نخشى تداعياته على القضية الفلسطينية. لأنه لم يكن فلسطينياً بعد ذلك.

إسرائيل تقول الضفة الغربية الآن تقول بيد أبو مازن ولكن أقول لك عبر الجزيرة أبو مازن لن يحصل على أي شيء من إسرائيل فيه الخير للشعب الفلسطيني.

**ما وقع في قطاع غزة خطير وكبير ونحن نخشى تداعياته على القضية الفلسطينية.**

أبو مازن سيسمع كلمات ناعمة في الشراكة وغيره من أجل أن يسترسل في خطوات على الأرض تعمّق المزيد من الانقسام.

أخطر شيء يحدث الآن في الساحة الفلسطينية ليس الانقسام الجغرافي بين غزة والضفة، الانقسام النفسي، الشرخ في وجدان الشعب الفلسطيني الآن في غزة ليست حماس مسيطرة.

لو جاء أبو مازن بقنبلة نووية لم يمسح حماس من الشعب الفلسطيني ولو جاءت حماس بقنبلة هيدرجينية لن تلغي فتح من الشعب الفلسطيني.

نحن الآن للأسف أمام شعبين تحت سقف واحد نريد أن نعود إلى مربع شعب واحد يصرّ على أن الأرض واحدة والقضية واحدة وهذه بحاجة إلى إجراءات وإلى خطوات من الطرفين.

حماس يجب أن تنزل من الشجرة وبالذات بالإعلام وأبو مازن يجب أن ينزل ويرى حماس قبل أن يرى أولمرت لأن أولمرت في هذه الانتفاضة قتل منّا الآلاف لكن في النهاية أبو مازن يلتقيه.

ولكن أن يقول لي أبو مازن أنه لا حوار مع القتلة وهو يلتقي عدو شعبه، أنا لا أظن أن هناك فلسطينياً أصبح قاتلاً لشعبه أكثر مما قتلت منه إسرائيل. سواء كان القاتل هي حماس من وجهة نظر فتح أو فتح من وجهة نظر حماس. هذا شيء طارئ يجب أن ينتهي.

*** أشرتم إلى ما يجب أن يفعله أبو مازن وما يجب أن تفعله حماس ما الذي يجب أن تفعله الجهاد، أنتم دعيتم إلى مصر بطريقة رسمية لكي تعرف مصر إن كان بإمكانكم أن تلعبوا دوراً أكثر من الكلام أكثر من أن تكونوا تبدون وكأنكم الأكثر حكمة على الساحة الفلسطينية ولكن لابد من أن تكون خطوات حقيقة على الأرض؟.**

- نحن لا ندعي أننا الأكثر حكمة ونحن كان لدينا وجهة نظر كنّا نتمنى أن يقتنع بها الجميع وبالذات قوى المقاومة ليكون نوع من التعايش، لأن البرنامج السياسي للمقاومة شيء وللتسوية شيء.

النظام السياسي الموجود لم يصمم لاستيعابنا وبالتالي يجب أن نصرّ نحن كحركة مقاومة على أننا نعيش مرحلة تحرر وطني، إذاً نحن مع أبو مازن وحماس وكل الفصائل الفلسطينية بحاجة إلى إطار وطني يشكل مرجعية لنا عندما نختلف.

عندما الأحداث كانت تشتعل في كل لحظة في القطاع لكنا كنا نشتغل صليب أحمر، البعثة المصرية والجهاد الإسلامي والفصائل الأخرى كلنا نشتغل وحدة إطفائية ولكن في لحظة من اللحظات لم يصغ إلينا أحد.

الحريق كان أكبر من إمكاناتنا وأكبر من طاقاتنا وفي لحظات شعرنا أنه حتى أكبر من طاقة قيادات طرفي



النزاع.

الآن نحن هنا جئنا فعلاً بدعوة رسمية من الأخوان في مصر نحن لسنا لديهم استعداداً كبيراً على المساهمة في إيجاد مخرج للخروج من هذه المصيبة.

القضية الفلسطينية مهددة الشعب الفلسطيني مهدد. نحن جئنا لنقول لإخواننا وهم يستشعرون هذا الخطر الآن يُعاقب مليون ونصف فلسطيني في قطاع غزة في أمر لا ذنب لهم فيه. هذا النزاع الذي حدث إذا أردت أن تعاقب فتح أو تعاقب حماس يجب أن لا يُعاقب الشعب الفلسطيني ومصر مشكورة متفهمة لهذا الأمر.

ولمسنا لدى القيادة المصرية خشية حقيقية لأن هناك أطراف دولية تريد أن تخرج بما حدث وتستثمر بأن لا يبقى داخل دائرة النزاع الفلسطيني بل يأخذ أبعاداً أكبر لتصفية القضية الفلسطينية.

مصر لديها هذا القلق الحقيقي لكن أنا لا أنكر أننا وجدنا لديهم لا أريد أن أقول نوعاً من اليأس منّا كفلسطينيين.

مصر عودتنا أن تكون الأخ الأكبر ومواكبتها للقضية الفلسطينية تاريخياً يعطيها طاقة سياسية وروحية وأخلاقية لمزيد من الصبر، الأخوان في مصر لم ينته دورهم ومن يقول بأن دور مصر انتهى ذلك مصدق أن انقلاب كوني في الجغرافيا حدث.

غزة مثلاً اختفت عن الخريطة. لا غزة موجودة وغزة

## كل الفصائل الفلسطينية بحاجة إلى إطار وطني يُشكّل مرجعية لنا عندما نختلف.

مازالت في نظر القيادة المصرية بأنها جزء من الأمن القومي المصري، ولذلك نحن تحدثنا مع الإخوان لماذا نَقْل البعثة المصرية إلى رام الله؟

ماذا تعني رام الله الآن بالنسبة لمصر والضفة الغربية كلها مستوطنات وحواجز غزة هي الموجودة في خاصرة مصر يجب أن لا تيأس القيادة المصرية من أن يعود فعلاً الأمن والاستقرار وأن تعود الشراكة الحقيقية للشعب الفلسطيني ونجد طريقاً للعيش على الأقل.

أنا أعتقد أن هناك فرصة ولكن ليست سهلة.

*** ما هي نقطة البداية لتحقيق هذه الفرصة؟ تحدّث فاروق القدومي اليوم في بعض من الصحف المصرية على أن هناك شيئين لابد من البدء بهما: الأول أن تعتذر حماس حول ما حدث في غزة. والثاني تعاقب من ارتكب جرائم بحق الشعب الفلسطيني كانت تُعتبر جرائم ضد الإنسانية؟**

- إذا أردنا أن يكون هذا المدخل لن نصل إلى حل، التعالي على الجراح في هذه اللحظة والنظر إلى الأمور الكبيرة أهم من الجوانب المعنوية.

أنا اقدر أن الأخوة في فتح جميعاً مجروحين وإذا أردت أن ألوم أخواني في حماس بشيء مهم في هذه المناسبة أقول إذا كان في فتح فساد وإذا كان هناك فريق متورط بهذه الصلة أو تلك هذه مسؤولية فتح، فتح تنظّف بيتها كل فصيل فلسطيني ينظّف بيته. وما حدث حدث..

*** إلى أي حدّ يمكن أن يدفع الاجتماع الذي يتم في شرم الشيخ الآن بين محمود عباس وأولمرت بحضور مصر والأردن في مسألة حل المأزق الفلسطيني خاصة وأن الهدف الرئيسي كما نفهم من الدعوة المصرية هي التأكد من عدم حصار قطاع غزة وإرهاقه اقتصادياً؟**

- للأسف الإسرائيليون منذ الإعلان عن قمة شرم الشيخ يسوقون هذا الحدث بأنه يأتي في سياق تعزيز أبو مازن وقوة أبو مازن في مواجهة حماس وهذا تعميق للأزمة وليس حلاً لها.

نحن نخشى أن يستغل هذا الاجتماع في أن الإسرائيليين الذين يبحثون عن شراكة مع أبو مازن في هذه المرحلة للحرب على حماس أن يستفيدوا من هذا الاجتماع ليكون غطاءً لشراكتهم الجديدة ليس من أجل حل مشاكل الشعب الفلسطيني أو التخفيف عنه أو حتى إطلاق ما يسمى بعملية التسوية بل من أجل جولة جديدة بمعطيات جديدة من الحرب على حماس، هذا تجديد للأزمة وليس حلاً لها.

**قناة «الجزيرة الفضائية»**
٢٠٠٧/٦/٢٦



## د. رمضان شلّح الأمين العام للجهاد الإسلامي لـ«الحياة»:

# نستغرب رفض عباس للحوار مع حماس وسعيه إليه مع العدو..

حمّل الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» رمضان شلّح حركتي «فتح» و«حماس» مسؤولية الأحداث التي وقعت في غزة أخيراً، ودعاهما في مقابلة أجرتها معه صحيفة «الحياة» إلى الحوار و«النزول من الشجرة العالية التي صعدا إليها وتقديم تنازلات»، مشيراً إلى أن «حماس» أبدت الاستعداد للحوار مع الرئيس محمود عباس، إلا أن الأخير يرفض ذلك. وأضاف أنه لا يبرر أو يدافع عما قامت به «حماس»، لكنه لا يفهم كيف لا يقبل عباس الحوار معها وفي الوقت نفسه يسعى إلى لقاء الإسرائيليين الذين قتلوا آلاف الفلسطينيين. وحذر من سيناريوهات المستقبل ومن انتقال الأزمة إلى الضفة الغربية، ولفت إلى أن «هناك من يتحدث الآن عن الخيار الأردني ووصاية أردنية على الضفة».

وقال شلّح الموجود في القاهرة في إطار مساعٍ لتطويق الأزمة بين «فتح» و «حماس» إنه اتصل هاتفياً برئيس المكتب السياسي لـ «حماس» ونقل إليه رسالة من المسؤولين المصريين لم يكشف مضمونها. واعتبر أن كلا الطرفين (فتح وحماس) مسؤول عن التداعيات الأخيرة لأنهما تركا الأمور تصل إلى ما وصلت إليه، وقال: «هناك أخطاء ارتكبها الجانبان، وهما معاً لم يرحما بعضهما ولم يرحما الشعب الفلسطيني». ولفت إلى أن ما ارتكبته «حماس» من أخطاء انعكس عليها سلباً في الساحة الفلسطينية، وقال: «لا أبرر ما قامت به حماس ولا أدافع عنها»، مضيفاً: «قطعاً صورتها تأثرت وفقدت الكثير من أسباب عوامل فوزها في الإنتخابات، وهي الآن في وضع صعب وفي ضوء الحصار المشدد الذي سيُفرض على غزة أتساءل إلى متى ستصمد؟».

وأوضح أن «حماس» تبدي استعداداً للحوار لكن عباس يرفض، وقال إن «محاولات ومساعي بذلت من جانبه ومن جانب المصريين من خلال اتصالات مع بعض المقربين من أبو مازن، لكنها فشلت في إقناعه بحلحلة تشدده». قال: «نتفهم موقفه جيداً على الصعيد الشخصي والعاطفي، وأن ما حدث يمسه»، لكنه أضاف مندهشاً: «ليس من المنطق أن يرفض بشدة مبدأ الحوار مع حماس وأن يقبل بالحوار مع الإسرائيليين الذين قتلوا الآلاف من الفلسطينيين وارتكبوا بحقنا مجازر وجرائم تدينها الإنسانية... فهل يصبح السعي إلى لقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية ايهود أولمرت في كل الظروف ومهما كانت المعطيات، هدفاً وكأنه من أهل البيت؟ لا يجد غضاضة في الجلوس معه ويرفض أن يجلس مع أهلنا الفلسطينيين في حماس، وكأن ما قامت به حماس من أخطاء هو فرصة سانحة وجدها أمامه لإقفال كل الأبواب معها».

ودعا «قيادات فتح المخلصة إلى ترتيب البيت الفتحاوي وتنظيم أمور الحركة»، وطالب الرئيس محمود عباس (أبو مازن) بصفته رئيساً لكل الفلسطينيين وليس رئيساً لـ «فتح» أن يضع نصب عينيه كل الفصائل الفلسطينية، بما فيها «حماس» التي تمثل قطاعاً كبيراً من الشعب الفلسطيني لا يمكن تجاهله بأي حال، داعياً الطرفين معاً إلى الهبوط من الشجرة العالية التي صعدا إليها وتقديم تنازلات.



وعن لقائه رئيس جهاز الاستخبارات المصرية عمر سليمان قال: «هناك استعداد مصري كبير لحلحلة الأمور، خصوصاً أن هناك أطرافاً عربية ودولية تريد أن تذهب هذه الأزمة بتداعياتها إلى أكبر من ذلك، وأن تُسقط هذا الحدث على القضية الفلسطينية برمتها». وأضاف: «مصر تخشى من ذلك كثيراً، وهي معنية تماماً بالخروج من هذه الأزمة». وتابع: «واجبنا كفلسطينيين وكعرب وكمسلمين ألا نجعل من قطاع غزة الصاعق الذي يشعل المنطقة».

لكن شلح أعرب عن اندهاشه من القرار المصري سحب وفده الأمني من قطاع غزة، واعتبره «متسرّعاً»، معرباً عن أمله في أن يكون مؤقتاً. واستغرب نقل البعثة المصرية إلى مدينة رام الله، وتساءل: «هل أصبحت رام الله أمناً قومياً مصرياً؟»!!

وسألته «الحياة» عن السيناريو المتوقع في ظل الأزمة الراهنة، فقال: «سيُفرض على غزة حصار قاس وستُخنق وتُحاسب حساباً عسيراً، وستصبح برميل بارود سينفجر آجلاً أو عاجلاً، وستُفتح على أبو مازن الأبواب للبحث في المستقبل». ولفت إلى أن «هناك من يتحدث الآن عن الخيار الأردني ووصاية أردنية على الضفة الغربية»، محذراً من «مستقبل مظلم ينتظر القضية الفلسطينية»، وقال: «إذا لم يتحمّل الجميع مسؤولية الخروج من هذا الوضع المأسوي، فإن مخطط إنهاء القضية الفلسطينية وتصفيتها آتٍ لا ريب فيه، وحينها سيقول الجميع للقضية الفلسطينية مع السلامة».

وفي ما يتعلق بالقمة الرباعية في شرم الشيخ، أجاب: «باختصار شديد لا تريد إسرائيل شراكة أبو مازن من أجل إيجاد مخرج لهذا الموقف المتأزم الذي بلا شك يسعد إسرائيل وترى فيه نهاية للقضية الفلسطينية والحديث عن دولة فلسطينية أو خلافه، لذلك لا نعول إطلاقاً على شراكة مع عدو سيستخدم هذا النزاع لصالحه تماماً»، مضيفاً أن «إسرائيل تريد شراكة معه من أجل إعلان الحرب على حماس». وأضاف مخاطباً عباس: «أقول له ليس هناك زعيم في العالم يتحالف مع عدوه ضد شعبه وينتصر أبداً، وأدعوه إلى قراءة ما جرى في غزة ليتمعّن في أسباب ذلك لأنه ممكن أن يحدث في الضفة، خصوصاً في ظل تفكك وانقسام فتح».

وانتقد شلح المراسيم التي أصدرها عباس وقال: «أخشى أن كل هذه الإجراءات تأخذنا بعيداً جداً ولا تسمح أو تساعد في إعادة التئام الجرح بل هي عقبة أمام أي خطوة في هذا الاتجاه». وحذر عباس من أن «أي إجراء يُتخذ للإبتعاد عن حماس هو تكريس للفصل ويوقعنا جميعاً في الفخ الإسرائيلي - الأميركي». وعن القرار الأخير الذي أصدره عباس بنزع سلاح الميليشيات، قال: «نميز بين سلاح المقاومة وبين الفلتان الأمني، لكن هذا الإجراء لا يمكن أن يمر بسهولة إذا كان الهدف منه سلاح المقاومة» لأن المقاومة خيار غير مقبول المس به، موضحاً أن «الجهاد» ترفض على الإطلاق الاحتكام إلى السلاح في أي نزاع داخلي كما حدث في غزة.

وانتقد شلح القرارات التي صدرت أخيراً عن منظمة التحرير، وقال إن أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عبد ربه «لا يمثل إلا نفسه، ومنظمة التحرير في شكلها الحالي لا تمثل الشعب الفلسطيني وأصبحت هي المشكلة بدلاً من أن تكون جزءاً من الحل». وأضاف: «الشعب الفلسطيني تائه ومحتار بين شرعية المنظمة أو شرعية أبو مازن أو شرعية السلطة أو شرعية أوسلو».

ودعا إلى إطار يحتوي الجميع ويكون بمثابة مرجعية فلسطينية تضم كل الشعب، سواء الذي يشارك في الحكومة أو يرفضها أو الذي يؤمن بأوسلو أو الذي يؤيد المقاومة أو يرفضها، وذلك من خلال إيجاد قواسم مشتركة تؤكد التعايش والسلم الأهلي بين كل الفلسطينيين. وشدد على استحالة وجود برنامج سياسي يحظى برضا الجميع، داعياً كل فريق ليحتفظ ببرنامجه شرط ألا يلغي الآخرين.

واعتبر أن فوز «حماس» في الإنتخابات هو «اختيار شعبي ديموقراطي، وهو بمثابة انقلاب شعبي» على السلطة بسبب «فسادها وفشلها وعدم ثقته بها»، معتبراً أن «الحصار الاقتصادي والسياسي من المجتمع الدولي انقلاب على خيار الشعب الفلسطيني تسبب بضغط على حماس ولّد انفجاراً». كما وصف ما فعله أبو مازن بـ «انقلاب دستوري على حماس سيفاقم المشكلة». واعتبر أن المخاوف من إنشاء كيان أو دويلة إسلامية في غزة «لا أساس لها»، وقال: «لا يوجد شيء اسمه إمارة إسلامية»، معتبراً أن هذه «فزاعة أشاعتها إسرائيل وروجت لها مثل حماستان»، معرباً عن أسفه «لأن بعض المثقفين في الغرب نفخ في هذه الفزاعة بل صبّ الزيت على النار».

المصدر: صحيفة «الحياة» اللندنية
٢٠٠٧/٦/٢٥

## استشهاد ابن سرايا القدس الشهيد البطل محمد الجعبري

# عملية «الصيف الساخن».. مهنية عالية وقتال حتى الشهادة

**شكلت عملية الصيف الساخن التي نفذتها سرايا القدس وكتائب الأقصى (٢٠٠٧/٦/٩)، مفاجأة لجيش الاحتلال والأجهزة الأمنية الصهيونية. فقد استطاع المجاهدون اختراق كل تحصيناته واحتياطاته في ظل حالة استنفار كبيرة له في البر والبحر والجو وهي أثبتت من جهة قدرة المقاومة في إبداع ما هو جديد في تصديها للعدوان الصهيوني غير المتوقف على قطاع غزة .**

لا يمكن لأية جدران أن تمنع المقاومة من توجيه ضرباتها إلى أهداف صهيونية فقذائفها يمكن أن تصل إلى عمق الكيان الصهيوني ومجموعاتها يمكن أن تخترق التحصينات وتقتحم مواقع جيش الاحتلال رغم كل الكتل الأسمنتية والرقابة الالكترونية.

الرسالة واضحة في عملية الصيف الساخن إذ أن مفهوم التهدئة الذي تطرحه الحكومة الصهيونية لا يمكن أن يكون سارياً بأي حال وإذا كان جيش الاحتلال يعتقد أنه يمكن ممارسة العدوان في الضفة الغربية والاستفراد بها فإنه واهم إذ أن الضفة والقطاع كتلة واحدة وشعب واحد ويجب أن يتوقف فيهما العدوان معا.

عملية الصيف الساخن تثبت أن كل الاعتداءات التي نفذها جيش الاحتلال لم تستطع أن تخلق معادلة ردع إزاء المقاومة تفرض وقف عملياتها بل الذي حدث أن المقاومة خلقت حالة ردع ضد هذه الاعتداءات والتي تقابل بتصعيد المقاومة لعملياتها وإدخال مزيد من الصهاينة في مدى قذائفها وتخلق حالة رعب وهروب من مستوطنة «سديروت» وتعطيل الحياة الإقتصادية فيها وإلحاق خسائر بعشرات ملايين الدولارات، وهو ما أتى عليه زئيف شيف في هآرتس بقوله«العدو استنزف مدينة كاملة، أوقف حياتها الجارية. يأس رئيس بلدية سديروت هو مثال واحد عما يجري. مشهد شيوخ المدينة يعودون من رحلة «الانتعاش» ويرفضون النزول من الباص إلى منازلهم هو دليل آخر على أن ما يجري في سديروت هو عار وطني».

**تفاصيل العملية**

اقتحم أربعة استشهاديين تابعون لسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وكتائب الأقصى التابعة لحركة فتح، موقع كيسوفيم العسكري الصهيوني جنوب قطاع غزة.

وقال متحدث باسم سرايا القدس «إن ٤ استشهاديين تمكنوا من اقتحام الموقع بجيب مصفح تم إعداده محليا، وفجروا جيبي قيادة تابعين لقوات الاحتلال بقذائف «ار بي جي»، ومن ثم دارت اشتباكات مسلحة بين الاستشهاديين وجنود الموقع، أطلق خلالها المقتحمون مئات الطلقات النارية، وعدداً من القنابل اليدوية وقذائف «الأر بي جي»».

وانسحب ثلاثة من منفذي العملية من مكان العملية، فيما خاض الرابع وهو الشهيد البطل محمد الجعبري (٢١ عاماً) من سرايا القدس معركة مع جنود الاحتلال، قبل أن يرتقي شهيداً بعد اشتباكات عنيفة ومتواصلة استمرت لأكثر من ساعتين محتجزاً معه أحد الجنود الصهاينة.

**عملية استشهادية نوعية**

وقال أبو أحمد الناطق باسم السرايا: «هذه العملية هي عملية استشهادية نوعية معقدة، حيث تم اقتحام البوابة الرئيسية لكيسوفيم بجيب مصفح، وتفجير البوابة، ومن ثم دخول أربعة استشهاديين اشتبكوا مع جنود الاحتلال في المنطقة وفجروا جيبين عسكريين، بتغطية من وحدات إسناد أطلقت عشرات قذائف الهاون تجاه كسوفيم الموقع.

واستناداً لمعلومات أفاد بها منفذو العملية المنسحبون، فإن المجاهدين تمكنوا من قتل جندي صهيوني بعد إلقاء القبض عليه، وإصابة عدد من الجنود بجراح. وبحسب مصادر خاصة، فإن العملية استهدفت أسر جنود صهاينة لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين.

وهذه العملية تعتبر أول عمليه تسلل تقوم بها الفصائل الفلسطينية بعد عملية الوهم المتبدد التي أسر فيها الجندي الصهيوني جلعاد شاليت في شهر حزيران/ يونيو ٢٠٠٦.

**سرايا القدس تنفي استخدام سيارات الصحافة**

ونفى «أبو احمد» الناطق باسم سرايا القدس، ، استخدام إشارة الصحافة «T.V» في عملية اقتحام معسكر كيسوفيم ، في غزة.

واتهم "أبو احمد" في تصريح صحفي قوات الاحتلال بالتضليل، موضحاً أن سرايا القدس استخدمت خلال العملية جيب مصفح يشبه الجيبات العسكرية المصفحة التي يستخدمها رجال المخابرات الصهاينة.

**عملية «كيسوفيم»: إعتراف بهزيمة جيش الاحتلال..**

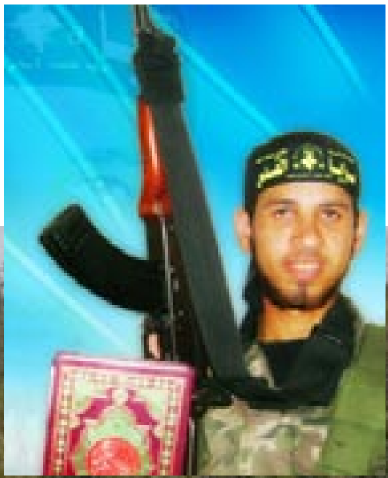
وصف جيش العدو الصهيوني عملية «كيسوفيم» الاستشهادية البطولية بـ «مثيرة للقلق»، وإلى أن منفذي العملية كانوا على قدر كبير من التدريب والمهنية.

ويعبّر تقرير التحقيق الذي أجراه الجيش عن قلق الأجهزة الأمنية الصهيونية من أن العملية لم يسبقها تحذيرات، مما يشير إلى إشكالية استخباراتية في قطاع غزة، وقالت مصادر أمنية صهيونية إن «محاولة الاختطاف» تشير إلى عدة نقاط مقلقة في أوساط أجهزة الأمن.

وتشير التقديرات الأمنية الصهيونية إلى أن العملية كانت تهدف إلى أسر جنود صهاينة. وقال أحد الضباط: «لكون الجيب العسكري لم يدخل «أراضينا» يمكن التقدير إن العملية كانت تهدف لأسر جنود والهرب بسرعة».

ويتبيّن من التحقيق أن منفذي العملية كانوا على درجة عالية من التدريب. ويشير إلى أن أحدهم تمكن من تطويق وشلّ حركة الجنود لمدة أكثر من ساعة. في حين استطاع ثلاثة منهم العودة بسلام، الأمر الذي يشير إلى «مستوى جندية عال».

وحسب إحدى التقديرات الصهيونية، خطّط المنفذون الهجوم على أحد مواقع الجيش المأهولة، ولكن بعد أن اجتازوا الشريط أدركوا أنهم كُشفوا لهذا هاجموا الموقع المذكور، وهو مبنى دائري ليستخدموه كموقع للتحصّن به وإدارة القتال مع جنود جيش الاحتلال لأن من الصعب اقتحامه.






## سلسلة عمليات اغتيالات صهيونية ضد قادة ومجاهدي الجهاد وسرايا القدس

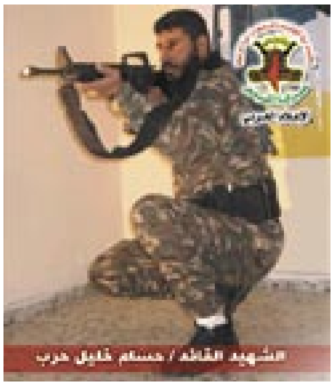
# متمسّكون بخيار الجهاد.. وعزيمة المجاهدين لا تلين



القائد زياد شاكر ذياب غنام



تشييع الشهيد فادي مصطفى






**أكد التصعيد الصهيوني ضد حركة الجهاد الإسلامي ومجاهدي شعبنا مجدداً همجية الاحتلال الغاصب الذي يستهدف كل مناحي الحياة الفلسطينية التعليمية والإقتصادية والحياتية، وعن الأزمة والوضع الراهن الذي يعيشه المحتل. ولكن الشعب الفلسطيني سيواجه تلك الهجمات العدوانية بكل قوة وعزيمة وصمود لا يقهر. وأن الاستهداف الصهيوني للشعب الفلسطيني لن يثني حركة الجهاد الإسلامي عن مواصلة تمسكها بخيار المقاومة والجهاد، اللذين هما حق مشروع بشتى الطرق والمحاولات الصهيونية البائسة بقصف البنى التحتية لا تدل إلى على الحقد الذي يكنه الصهاينة للشعب الفلسطيني الأعزل. في هذا التقرير الخاص تلقي «الجهاد» الضوء على بعض جرائم العدو:**

**٧ شهداء..**

**ففي (٧/١)، شيّعت جماهير غفيرة من المواطنين في محافظات الوسطى ورفح في قطاع غزة الأحد جثامين سبعة شهداء سقطوا في غارتين نفذتهما طائرات حربية صهيونية مساء السبت.**

**وتقدم عشرات المسلحين من كافة فصائل المقاومة الفلسطينية مسيرة تشييع الشهداء رائد فؤاد غنام (٢٤عاماً)، وزياد شاكر غنام (٤٢عاماً)، ومحمد خميس الراعي (٣٨عاماً)، وتوعد المسلحون بالانتقام للشهداء الذين سقطوا في غارة على سيارة كانت تُقلهم في خان يونس.**

**كما شيّعت جماهير غفيرة جثامين الشهداء: صلاح عبد الحافظ قفة (٤٦عاماً)، ونجله إياد (٢٤عاماً)، وسمير علي أبو مسلم (٤٦عاماً)، وعلي أحمد العايدي (٢٢عاماً) الذين سقطوا في غارة صهيونية ثانية على ورشة للحدادة بمخيم المغازي وسط قطاع غزة.**

**وزفت سرايا القدس إلى الحور العين شهداءها القادة: زياد شاكر ذياب غنام (٤٢عاماً)، من أبرز قيادات سرايا القدس في جنوب قطاع غزة. ومحمد أنور الراعي (٢٤عاماً) من أبرز قيادات السرايا في جنوب قطاع غزة والمسؤول عن تفجير دبابة صهيونية علي الشريط الحدودي وقتل ستة جنود صهاينة. ورائد فؤاد غنام (٢١عاماً)**، من مجاهدي سرايا القدس وأحد أبطال وحدة التصنيع.

**الشهيد رائد أبو فنونة..**

ففي (٢٠٠٧/٦/٢٧)، اغتالت قوات العدو الشهيد المهندس رائد مكين أبو فنونة (٣٢عاماً) أحد قادة العمل العسكري في سرايا القدس، وأحد مؤسسي جهاز «قسم»، وواحداً من القادة البارزين الذين تضعهم دولة الاحتلال على قائمة الاغتيالات إثر عملية اغتيال قذرة شنتها طائرات الغدر الصهيوني على السيارة التي كانت تُقله في مدينة غزة أثناء تأديته لمهمة جهادية.

وقد استشهد المهندس أبو فنونة جراء استهدافه بسيارة مفخخة بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، حيث اعتاد على الخروج من منزله إلى مكان عمله بوزارة الزراعة مشياً على الأقدام.

وبعد أن فشلت قوات الاحتلال عدة مرات في اغتياله، عمدت إلى رصد تحركاته بدقة، وزرعت له سيارة مفخخة في الطريق التي يسلكها، وعندما مرّ الشهيد بالقرب من السيارة المفخخة انفجرت به، الأمر الذي أدى إلى استشهاده على الفور واحتراق جسده.



ويعمل الشهيد القائد رائد أبو فنونة مهندساً زراعياً، حيث كان قد أشرف على الانتهاء من التحضير لرسالة الماجستير في هذا المجال، وهو أب لثلاثة أطفال.

استشهد شقيقه عماد قبل ثلاثة أعوام في عملية استشهادية استهدفت موقعاً عسكرياً صهيونياً شرق مدينة غزة.

قوات الاحتلال اعتقلت الشهيد رائد فنونة في إنتفاضة الحجارة بدعوى إنشاء القوى الإسلامية المجاهدة «قسم»، الجناح العسكري الأول للجهاد الإسلامي، وبعد سنوات خرج من المعتقل ليؤسس سرايا القدس مع الشهداء القادة مقلد حميد، ومحمود الزطمة. ورائد هو صهر الشهيد الزطمة.

كان الشهيد أبو فنوة ناشطاً في المجال السياسي والدعوي لحركة الجهاد الإسلامي، ويشارك في فعالياتها، كما كان له باع في الجماعة الإسلامية، الإطار الطلابي للحركة أثناء دراسته بجامعة الأزهر.

نسب للشهيد رائد تخريج وتجهيز عدد من الاستشهاديين، إضافة إلى تنفيذ العديد من العمليات شمال وشرق قطاع غزة.

أشرف الشهيد المهندس على تطوير صواريخ قدس متوسط المدى التي تدك المستوطنات والبلدات الاحتلالية المحيطة بقطاع غزة.

نجا الشهيد من أربع محاولات اغتيال نفذتها طائرات الاحتلال خلال إنتفاضة الأقصى.

وتربّى على يدي الشهيد رائد العشرات من أبناء حركة الجهاد الإسلامي الذين كان منهم الاستشهاديون وحملة هَمّ الدين الإسلامي الحنيف.

وقالت سرايا القدس في بيان نعى الشهيد :«إننا في سرايا القدس إذ نحتسب عند الله تعالى شهيدنا القائد، نؤكد أنّ دم كل شهيد يزيد قوة جديدة إلى عزيمتنا، وينير درب العمل الجهادي الذي يدفع بالإنتفاضة المباركة بتصميم أشد وإرادة أمضى إلى ملاحقة المحتلين».

### الشهيد ضياء الحق محمد أبو دقة

وفي (٦/٢٧)، زفت سرايا القدس إلى رضوان الله تعالى شهيدها المجاهد ضياء الحق محمد أبو دقة الذي ارتقى إلى العلا صباح يوم الأربعاء أثناء تصديه للاجتياح الغاشم في بلدة خزاعة شرق مدينة خانيونس.

### ١٣ شهيداً و٥٠ جريحاً في غزة..

**وفي (٦/٢٧)، سقط ١٣ شهيداً وأكثر من ٥٠ جريحاً، سبعة منهم استشهدوا في غارات صهيونية منفصلة استهدفت حي الشجاعية شرق مدينة غزة، فيما استشهد ٦ مواطنين وأصيب عشرة آخرون في توغل صهيوني شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.**

**وقد انسحبت قوات الاحتلال من منطقة «الكوربة» شرق الشجاعية مخلفة دماراً هائلاً في الممتلكات إلى جانب الشهداء والجرحى.**

## «يديعوت»: اغتيال قادة سرايا القدس «تصفية حساب» مع من ركعوا الجنود قرب رفح..

**قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، الأحد (١-٧-٢٠٠٧)، إن عملية اغتيال ثلاثة من عناصر سرايا القدس في خان يونس، ومن بينهم القائد محمد الراعي إنما جاءت كتصفية حساب مع الراعي المسؤول عن تفجير دبابة الميركافاة على الحدود المصرية في أيار ٢٠٠٤، حيث قتل خمسة جنود إسرائيليين ومسحت الميركافاة عن وجه الأرض.**

**وقالت الصحيفة في تقرير لها حمل عنوان «تصفية الحساب»: «صفَى الجيش الإسرائيلي أمس محمد الراعي، المسؤول الكبير في الجهاد الإسلامي الذي أطلق في أيار ٢٠٠٤ قذيفة «ار.بي.جي» على مجنزرة في محور فيلادلفيا، وقتل في الحدث خمسة مقاتلين من الجيش الإسرائيلي، وقد سجّل هذا الحدث في الذاكرة أساساً في أعقاب الصور المثيرة للصدمة لجنود الجيش الإسرائيلي الذين يبحثون في الرمال عن بقايا جثث رفاقهم الذين قتلوا في الحدث».**

**وأضافت: الساعة كانت ٥:٣٠ مساءً عندما أغارت طائرة (٦/٣٠)، على سيارة في خانيونس كانت تقل ثلاثة مسؤولين كبار في الجهاد، بمن فيهم الراعي. والمعلومات عن وجود الراعي في السيارة وصلت من المخابرات. وبالعملية أمسك الجيش الإسرائيلي بعصفورين بضربة واحدة، ذلك أن المعلومات أشارت إلى أن الثلاثة كانوا في طريقهم للقيام بعملية. وكان الراعي هو الذي أطلق بنفسه القذيفة على المجنزرة. وكنتيجة للنار الفتاكة شطبت المجنزرة من على وجه الأرض، وكل المقاتلين الخمسة الذين كانوا في داخلها قتلوا: النقيب أفيف حكاني، الذي كان ضابطاً في وحدة الأنفاق، العريف ليئور فيشنسكي، نجل المثلين شلومو فيشنسكي وزوجته السابقة اوسنات، العريف أول أيمن غدير، العريف زاور سمايليف والجندي أول العاد كوهن».**

**وأوضحت «يديعوت» أنه في أعقاب الضربة القاضية التي تلقتها المجنزرة اضطر جنود الجيش الإسرائيلي للزحف في المنطقة، في ظل تعريض حياتهم للخطر كي يجمعوا بقايا جثث رفاقهم.**

**وقتل في عملية الاغتيال أيضاً زياد شاكر، الذي تتهمه إسرائيل بالتخطيط لعملية مفترق كيسوفيم، حيث لقتل تالي حتوئيل وأربع بناتها.**

### الشهيد القائد «زياد غنام» في سطور..

**الشهيد القائد زياد شاكر ذياب غنام (٣٤عاماً) هو من أبرز قيادات سرايا القدس في جنوب قطاع غزة.**

**ولد الشهيد القائد في (٢٥-٥-١٩٦٩م)، وهو الرابع من بين أشقائه وله ستة من الأخوة والأخوات.**

**تلقى شهيدنا القائد تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس جنوب قطاع غزة، وحصل على مستوى جيد جداً في تحصيل شهادة الثانوية العامة، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة القدس المفتوحة واستشهد وهو لا زال يكمل دراسته في الجامعة.**

**وتزوّج شهيدنا البطل وأنجب اثنين من الأبناء وثلاث من البنات، أكبرهم «ياسر» ويبلغ من العمر (١٥عاماً) وعبد الحميد، والبنات «سماح.بيسان.جنين».**

**اعتقل شهيدنا البطل لدى قوات الاحتلال عام ٨٩ لمدة عامين ونصف على خلفية الانتماء للجهاد الإسلامي.**

**ومع اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة كان للشهيد دور كبير في تنفيذ العشرات من العمليات الاستشهادية والجهادية ضد قوات الاحتلال، وقد عرف عنه الرجل الأكثر تقرباً للشهيدين القادة «محمد الشيخ خليل» و«جمال أبو سمهدانة» حيث كان يشرف على عملياتهم الخاصة ضد العدو الصهيوني وتدريب الاستشهاديين.**

**وقد أشرف الشهيد علي العمليات الاستشهادية التالية :**

1 ـ عملية «كوسوفيم» نفذها (إبراهيم حماد ـ فيصل أبو نقيرة) مشتركة مع المقاومة الشعبية، وقد أدت لمقتل ثلاثة مستوطنين وإصابة آخرين باعتراف العدو الصهيوني.

2 ـ عملية «موراج» الأولى نفذها (محمد العزازي ـ عماد أبو سمهدانة ـ يوسف عمر) مشتركة مع لجان المقاومة الشعبية وكتائب الشهيد أبو الريش، والتي أدت لمقتل عدد من جنود ومستوطني الاحتلال وإصابة عدد آخر واستمرت لأكثر من أربعة ساعات وأطلق عليها اسم فتح خيبر.

3 ـ مسؤول عن عملية موراج الثانية نفذها (شاكر جودة ـ علاء الشاعر) من سرايا القدس والتي أدت لمقتل عدد من جنود ومستوطني الاحتلال وتمكن الشهيدان من رفع علم فلسطين فوق المستوطنة بعد الاشتباكات التي استمرت لست ساعات وأطلق عليها اسم «الفتح المبين».

4 ـ مسؤول عن عملية «جان اور» نفذها (رمزي الجعبير ـ عمر نوفل) وقد أدت لمقتل مستوطن وإصابة ثلاثة آخرين وقد أطلق عليها اسم «غزوة بدر».

5 ـ مسؤول عن عملية «موراج» الثالث نفذها (أحمد شهاب) وأدت لمقتل مستوطن وإصابة عدد آخر وأطلق على العملية اسم «البرق الخاطف».

6 ـ مسؤول عن عملية «كوسوفيم» نفذها (نضال صادق ـ أحمد عاشور) والتي أدت لمقتل أربعة جنود صهاينة وإصابة عدد كبير من الجنود والمستوطنين.

7 ـ مسؤول عن استهداف الموقع العسكري المحاذي لمعبر رفح وقد نفذ العملية الاستشهادية الاستشهادي «جهاد حسنين» وقد اعترف العدو بإصابات في صفوف جنوده.

كما يعد الشهيد المسؤول عن العشرات من العمليات الجهادية ضد العدو الصهيوني وقتل عدد من المستوطنين والجنود خلال عمليات تفجير جيبات عسكرية وقنص وإطلاق قذائف مضادة للدروع.

وها هو يرحل الشهيد مع رفاق دربه الشهيد القائد «محمد الراعي» الذي ضرب بيديه الطاهرتين قذيفة R.B.G باتجاه ناقلة جند صهيونية على الشريط الحدودي مع رفح وقتل ستة جنود وتركيع العدو، كما رحل الفارس «رائد الغنام» أبرز مصنعي العبوات الناسفة.

وقد اتهمت قوات الاحتلال الشهيد غنام والراعي بالتخطيط لتنفيذ عملية كبيرة داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، وحسب مزاعم الاحتلال فإن العملية كانت في مراحلها الأخيرة للتنفيذ.



وأعلنت مصادر طبية عن استشهاد كل من: يوسف جحا وغسان العرعير برصاص قوات الاحتلال التي تشن عملية عسكرية في منطقة «الكوربة».

وبحسب مصادر فلسطينية شرق مدينة غزة فقد استشهد سبعة مواطنين وأصيب أكثر من أربعين آخرين بجراح بعضهم بالغة الخطورة في عدة غارات استهدفت إحداها عدداً من منازل المواطنين في شارع الطواحين بحي الشجاعية، ما أسفر عن استشهاد المواطنين نافذ حلس (٢٧عاماً)، أحمد عياد حلس (١٨عاماً) وكلاهما من كتيبة المجاهدين التابعة لكتائب شهداء الأقصى وإصابة عدد من المواطنين بجراح، فيما استهدفت الغارة الثانية سيارة مدنية بيضاء اللون من نوع ميتسوبيشي كانت تقل القائد الميداني في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي رائد أبو فنونة (٣٢عاماً) من حي الشجاعية ما أسفر عن استشهاده.

وبعدها استشهد الشقيقان سامي المناصرة (٢٩عاماً) ويوسف المناصرة (٢٠عاماً) في قصف مروحي استهدف عدداً من المقاومين بالقرب من مسجد التوفيق بمنطقة الكوربة شرق حي الشجاعية.

كما استشهد الطفل حازم جندية والمواطن عز الدين جندية وأصيب عدد آخر بجراح خطيرة في قصف مروحي صهيوني استهدف تجمعاً للمواطنين بالقرب من مدرسة معاذ بن جبل شرق حي الشجاعية.

وذكرت المصادر نقلاً عن شهود عيان أن طائرة صهيونية أطلقت صاروخاً واحداً على الأقل صوب تجمّع للمواطنين بالقرب من مدرسة معاذ بن جبل شرق الحي، مما أدى إلى استشهاد طفلين وجرح عدد من المواطنين.

وبالتزامن مع عملية التوغل الصهيوني بحي الشجاعية استشهد المجاهد ضياء أبو دقة (٢٠عاماً) أحد عناصر سرايا القدس وإصابة أربعة آخرين بينهم مسؤول سرايا القدس في المنطقة برصاص قوات الاحتلال التي توغلت في بلدتي خزاعة وعبسان شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع .

كما أعلنت المصادر الطبية الفلسطينية عن استشهاد المواطن حسام أبو طعيمة من كتائب القسام برصاص قوات الاحتلال شرق بلدة خزاعة شرق مدينة خانيونس، في حين استشهد المواطن محمود الشاعر أحد أفراد القوة التنفيذية بانفجار غامض في محيط منطقة التوغل.

### الشهيد حسام حرب..

وفي (٦/٢٥)، شيّعت جماهير غفيرة من أبناء شعبنا الفلسطيني ظهر يوم الاثنين، جثمان الشهيد حسام خليل حرب «أبو جهاد» (٣٢عاماً) قائد وحدة التصنيع الهندسية في سرايا القدس، الذي اغتالته الطائرات الحربية الصهيونية، أثناء قيادته سيارة مدنية من نوع «بيجو ٥٠٤» بيضاء اللون، بالقرب من هيونداي آخر شارع النصر في غزة.

وفي كلمة للقيادي في حركة الجهاد الإسلامي خضر حبيب أكد فيها على أن العدوان المتواصل بحق الشعب الفلسطيني عبارة عن عملية مبرمجة للضغط على الفلسطينيين برفع الراية البيضاء، مشدداً على أن الاستهداف الصهيوني لن يثني الشعب الفلسطيني ولن يكسر شوكته وسيواصل طريقه ومسيرته الجهادية في مقاومة الاحتلال حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. ورداً على جريمة العدو، قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت».

### الشهيد زياد بلايشة..

و(٦/٢٠)، استشهد مقاومان فلسطينيان أحدهما من سرايا القدس، فجر الأربعاء برصاص الاحتلال في قرية كفر دان غرب جنين.

فقد اقتحمت أكثر من ٣٠ آلية عسكرية ترافقها جرافة القرية واشتبكت مع المقاومين الفلسطينيين مدة ست ساعات تقريباً من الساعة (١١-٥ صباحاً) ما أدى إلى استشهاد قائد كتائب أبو عمار في جنين إبراهيم العابد (٣٣عاماً)، وزياد بلايشة (٣٠عاماً) أحد القادة الميدانيين في سرايا القدس في جنين.

وبحسب الشهود فقد تم محاصرة العابد وبلايشة في

## الرابطة الإسلامية تؤكد السير على خطى الشهداء وعلى تمسكها بالأرض والعودة

أصدرت الرابطة الإسلامية، الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي، بياناً في ذكرى استشهاد القائد المجاهد محمود الخواجا، جاء فيه: «تمرّ في هذه الأيام علينا الذكرى الثانية عشر على استشهاد محمود الخواجا، القائد الأول للجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي «لواء قسم»، ومؤسس إطارها الطلابي الجماعة الإسلامية، الذي استشهد في صباح يوم الخميس (٢٢ تموز/يوليو ١٩٩٥)، أثناء توجهه لعمله حيث امتدت يد الغدر والخيانة لتصيب ذلك الفارس برصاصات غادرة.

إن الطريق الذي اختاره الشهيد المجاهد محمود الخواجا وكل الشهداء الأبرار وعبّدوه بدمائهم الطاهرة سيبقى هو الطريق الوحيد والأوحد لرفع الذلة والمهانة عن الأمة الإسلامية وشعوبها بعد تحرير أرضها ومقدساتها المغتصبة وما عداه وهمٌ وسراب يُلهي به حكام الجور والذلة والمهانة والمنتفعون المرتزقة من أبناء الأمة كي لا يكتشفوا ويكشفوا زيفهم وضلالهم وفسادهم وإفسادهم ليستمروا فوق عروشهم المقامة على جماجم وكرامة وحرية الأطهار من أبناء الأمة، يمارسون شهواتهم ونزواتهم على جسد الأمة الممزق وأشلائه المتناثرة».

وأضاف «إننا في الرابطة الإسلامية بهذه المناسبة الحزينة نؤكد أن دم محمود سيبقى شريان الحياة لشجرة المقاومة والجهاد وشجرة الحرية، كما أن الخيار الذي صار عليه محمود سنسير عليه وسيبقى خيار الجهاد هو الخيار الاستراتيجي حتى تحرير فلسطين كل فلسطين».

وبمناسبة الذكرى الأربعون للنكسة أكدت الرابطة الإسلامية في بيان لها، على أن من حق الشعب الفلسطيني استرداد حقوقه بكافة الخيارات وعلى رأسها الجهاد والمقاومة.

أحد المنازل على أطراف قرية كفر دان غرب جنين، حيث تم قصف المنزل بالقذائف والأعيرة النارية الثقيلة ما أدى إلى احتراق جزء من جسم بلايشة، وإصابة العابد بعدد من الرصاصات مما أدى إلى استشهادهما على الفور.

ووفقاً لروايات شهود العيان فإن القرية شهدت حرباً حقيقية حيث وصفوا الاشتباكات بالقاسية والعنيفة بين قوات الاحتلال والمقاومين الفلسطينيين.

### نجاة مجموعة بعد قصف «سديروت»..

وفي (٦/٢٠) أيضاً، نجت مجموعة تابعة لسرايا القدس، من محاولة اغتيال في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة بعد أن نجحت في قصف بلدة «سيدروت» جنوب فلسطين المحتلة بصاروخ من طراز «قدس متوسط المدى».

وقال متحدث باسم سرايا القدس إن إحدى مجموعات السرايا المجاهدة نجحت في إطلاق صاروخ «قدس متوسط المدى» على «سديروت»، قبل أن تطلق طائرة استطلاع صاروخاً تجاه المكان قرب المدخل الجنوبي لبلدة بيت حانون، مشيراً إلى أن المجموعة تمكنت من الانسحاب قبل سقوط الصاروخ.

وهذا الصاروخ يعتبر الأول الذي تطلقه سرايا القدس بعد سيطرة حماس على قطاع غزة.

### الشهيد عبيد سامي شعت ..

وفي (٦/٢٠) أيضاً، استشهد، ثلاثة مقاومين فيما أصيب خمسة مواطنين آخرين بجراح مختلفة في عملية توغل قامت بها قوات الاحتلال في محيط منطقة «كيسوفيم» شرق بلدة القرارة جنوب قطاع غزة.

استشهد المقاوم سليمان خشان (١٩عاماً) من ألوية الناصر صلاح الدين كما استشهد مقاومين من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس هما: خالد الفرا (٢٠عاماً)، وأحمد عوني العبادلة، وجميعهم استشهدوا برصاص قوات الاحتلال حيث وصلت جثامين الشهداء والجرحى إلى مستشفى ناصر بمدينة خانيونس.

ونقلت المصادر عن شهود عيان أن قوات خاصة صهيونية توغلت انطلاقاً من منطقة «كوسوفيم» باتجاه المنطقة الغربية وجوبهت بنيران المقاومين من سرايا القدس ولجان المقاومة الشعبية وكتائب القسام ما أدى إلى إصابة ثمانية مواطنين استشهد ثلاثة منهم فيما أصيب الآخرون بجراح مختلفة.

وشيّعت جماهير غفيرة في مدينة خان يونس أربعة شهداء من أصل خمسة ارتقوا بنيران جيش الاحتلال خلال توغل في بلدة القرارة.

وكان الفلسطينيون الخمسة: سليمان خشان (١٩عاماً) من ألوية الناصر صلاح الدين، وخالد الفرا (٢٠عاماً))، وأحمد عوني العبادلة، من كتائب القسام، وعبيد سامي شعت (٢٢عاماً) من سرايا القدس الجناح قد استشهدوا بالإضافة



إلى شهيد خامس لم تعرف هويته خلال اشتباكات مع قوات من جيش الاحتلال توغلت في منطقة القرارة.

وأعلنت سرايا القدس، مسؤوليتها عن نصب كمين لقوة خاصة صهيونية وتفجير ٣ عبوات مضادة للأفراد وسطها شرق بلدة القرارة.

كما أعلنت سرايا القدس في بيان منفصل مسؤوليتها عن إطلاق قذيفتي «أر.بي.جي» تجاه دبابة وجرافة صهيونية شرق بلدة القرارة.

من جهتها اعترفت قوات الاحتلال بإصابة اثنين من جنودها أحدهما وصفت جراحه بالخطرة نتيجة استهداف الآلية التي كانا يستقلانها بقذيفة «أر. بي.جي» خلال عملية التوغل.

### نجاة الدكتور الهندي

وفي (٦/١٠)، نجا الدكتور محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي من جريمة اغتيال جبانة بعد أن قصفت قوات الاحتلال الصهيوني مركز فلسطين للدراسات والبحوث الذي يترأسه في غزة والذي أدت عملية القصف إلى تدمير المكتب بالكامل.

واستنكر مركز فلسطين والرابطة الإسلامية الاستهداف الصهيوني لمركز فلسطين للدراسات والبحوث.

### الشهيد فارس أبو بكرة

وفي (٦/٧)، عثرت الطواقم الطبية الفلسطينية مساء الخميس على جثة الشهيد فارس أبو بكرة (٢١ عاماً) بالقرب من معبر صوفا الواقع إلى الجنوب الشرقي من محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة.

والشهيد أبو بكرة أحد مجاهدي سرايا القدس، وقد استشهد أثناء قيامه بمهمة جهادية.

### مداهمة منزل ناشط من الجهاد في «كفر اللبد»..

وفي (٦/٧)، قامت قوات الاحتلال الصهيوني، بعملية إنزال لجنود من طائرة هيلوكبتر، على أراضي بلدة بلعا شرق طولكرم، شمال الضفة.

**فقد قامت طائرة هيلوكبتر صهيونية بعملية إنزال لجنود صهاينة في منطقة وادي النيص في تمام الساعة الثانية من منتصف فجر الخميس دون معرفة أهداف محددة للعملية.**

ومن جهة ثانية، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة كفر اللبد من الجهة الشرقية وقام العشرات من الجنود الصهاينة، بمداهمة منازل المواطنين وسط إطلاق كثيف للنار، لم يبلغ خلالها عن وقوع إصابات.

وأشارت مصادر أمنية إن من بين المنازل التي داهمتها قوات الاحتلال، هي منزل المواطن توفيق أبو خميس وكايد ثلثين (٢٠عاماً) أحد مجاهدي الجهاد الإسلامي.

### الشهيد فادي أبو مصطفى

وفي (٦/١)، استشهد مساء الجمعة المجاهد فادي أبو مصطفى (٢٤عاماً)، القيادي الميداني في سرايا القدس، في عملية اغتيال جبانة نفذتها طائرة استطلاع صهيونية، إثر استهداف الدراجة النارية التي كانت تُقلُّه في منطقة السطر الغربي، شمال مدينة خانيونس.

هذا وزعمت مصادر في جيش الاحتلال أن الشهيد فادي أبو مصطفى كان يخطط لتنفيذ عمليات استشهادية ضد دولة الاحتلال.

هذا وتوعدت سرايا القدس دولة الاحتلال برد مزلزل على جرائم الاغتيال، موضحاً أن دماء الشهداء، لن تذهب هدراً بل ستكون وقوداً يشعل في قلوب أبناء السرايا حب الجهاد وعشق الشهادة أكثر وأكثر.

# الرفاعي: ثمة من يعرقل المعالجات في البارد
# يوجد استهداف للاجئين الفلسطينيين في لبنان لشطب حق العودة بالكامل

حظيت حركة الجهاد الإسلامي خلال الفترة الماضية على وجه الخصوص بأهمية خاصة واهتمام كبير من قبل المتابعين بسبب الدور الذي ادته في حركة الوساطات المختلفة، الدينية والسياسية، على خط أزمة نهر البارد والتي لم تنته حتى اليوم.

المكانة هذه بالنسبة إلى الحركة حصلت بحكم الثقة التي أولاها إياها الأطراف كافة، إذ أن منظمة «فتح الإسلام» أعربت عن ارتياحها لقيام حركة إسلامية بالوساطة في الأزمة مثلما كانت الجهاد قادرة على القيام بهذه الوساطة كونها الطرف الإسلامي الوحيد الذي استمر موجوداً في المخيم برغم الظروف كافة. أدت هذه الوساطة، بعد الضغط العسكري الهائل من قبل الجيش اللبناني، إلى تليين كبير وتراجع في مواقف «فتح الإسلام» وصلت إلى حد استسلامها غير المعلن، لكن بشرط عدم تسليم قتلة عناصر الجيش إلى القضاء اللبناني ليلقوا المحاكمة العادلة.

وإذا كان هذا الحل لم يعجب الدولة اللبنانية، فإن مسؤول الجهاد، أبو عماد الرفاعي، يؤكد لـ«السفير» أن أطرافاً أخرى قد دخلت على الخط لافشال المعالجات الجارية، ما قد ينذر بإطالة أمد الأزمة واستنزاف الجيش اللبناني وايقاع المزيد من الضحايا.

ويذكر بأن الفصائل الفلسطينية قد أدانت في شكل واضح ومنذ البداية ما جرى ودعت إلى أن لا يشكل المخيم ساحة لتوتير الأجواء حرصاً على وحدة لبنان وأمنه واستقراره، ويلفت إلى أن الجهود قد ركزت منذ البدء على إيجاد مخرج سياسي للأزمة بعيداً عن الدعوات إلى حسم عسكري تكون انعكاساته سلبية على البلد، خاصة وأن تنظيم «فتح الإسلام» قد بات تنظيماً دولياً لا يكفي القضاء عليه في عملية نهر البارد.

ويشير في هذا الإطار إلى أن وزير الدفاع الياس المر أراد من وراء حديثه عن إنهاء العمليات العسكرية في نهر البارد رفع الحرج عن الجيش اللبناني الذي حقق إنجازات في معركته



مع هذا التنظيم أدت إلى نتائج إيجابية لمعالجة الأزمة وانتزاع الحكومة اللبنانية معظم مطالبها.

لذا، ترى حركة الجهاد أن لا داعي لاستمرار النزف، خاصة للجيش الوطني اللبناني، في ظل تدمير المخيم ولجوء معظم قاطنيه إلى الخارج. ويدعو الرفاعي الذي يبدي استغرابه من عدم التوصل إلى حل حتى الآن، إلى الأخذ بالعلاج الذي طرحته الوساطة الأخيرة لـ «رابطة علماء فلسطين» والجهاد، حتى من دون تسليم التنظيم للمطلوبين، مشيراً إلى أنها مسألة أشهر قبل أن يغادر كل أعضاء «فتح الإسلام» المخيم، بعد حل التنظيم ومقتل معظم أعضائه وهروب آخرين، إذا ما تم الأخذ بالطرح الأخير الذي يلحظ أيضاً تشكيل قوة أمنية فلسطينية في المخيم، في انتظار تحديد مهامها وآلياتها، وعودة النازحين.. وإلا فإن المسألة ستتخذ أشهراً طويلة الأمر الذي سينعكس على الوضع الفلسطيني العام.

يشعر الرفاعي بأن ثمة استهدافاً واضحاً للاجئين الفلسطينيين في لبنان وصولاً إلى شطب حق العودة بالكامل في ظل الضغوط الكبرى الأميركية والإسرائيلية، مشيراً في هذا الاطار الى الزيارة الاخيرة التي قام بها مساعد وزير الخارجية الأميركية، ديفيد ولش، الذي وضع سيناريوهات التهجير والتوطين المطلوبة أميركيا للاجئين.

ويربط بين إثارة مسألة السلاح والغاء المخيمات الفلسطينية في لبنان التي تختزن تلك الهوية في محاولة لدمج الفلسطيني في الواقع اللبناني، داعياً على هذا الصعيد إلى قراءة موضوعية لهذا الواقع حفاظا على حق المقاومة ومنعا للتوطين الذي يجاهر الجميع في رفضه.

أما على صعيد الاستهداف الذي تعرضت له «اليونيفيل» مؤخراً، فيشير الرفاعي إلى احتمال تورط تنظيم «القاعدة» بالهجوم، رابطا إياه مع التهديدات التي أطلقها التنظيم في الماضي ضد هذه القوات. وإذ يلفت إلى الحرفية العالية في الهجوم، يقول إن الهدف من ورائه كان دفع تلك القوات إلى مغادرة جنوبي لبنان تنفيذاً لأجندة خاصة.

ولكن ماذا عن أحداث غزة وانعكاساتها على الساحة اللبنانية؟

ما جرى حقق حلماً للاحتلال وهو مرفوض بالمطلق، يقول الرفاعي الذي يضيف: ثمة أخطاء ارتكبت في عدم التوصل إلى توافق في إدارة الحكومة والتداخل في الصلاحيات وعدم القدرة على التزام ما تم الاتفاق عليه في مكة، ونحن نأسف لذلك كونه أفقد القضية الفلسطينية بعض التعاطف على المستوى العربي والإسلامي، ولا سبيل للخروج من ذلك سوى بالعودة إلى الحوار وعدم الانزلاق إلى مربع يريده الإسرائيلي والأميركي عبر فصل غزة عن الضفة الغربية.

ويخلص إلى أن هذا الأمر قد أرخى بظلاله على الوضع الفلسطيني الداخلي في لبنان، مؤكدا على الإصرار من قبل جميع الفصائل على عدم السماح لتلك الأحداث بنقل المعركة إلى الساحة اللبنانية، الأمر الذي سيشكل انتكاسة للوضع الفلسطيني في البلد يعي الجميع أهمية تجنبها إنطلاقاً من مسؤولياتهم الكبرى وحرصهم على القضية.

# البطش: الجهاد ترفض الدعوة لقوات دولية وتشدد على أهمية الحوار لحل الخلافات

رفضت حركة الجهاد الإسلامي رفضاً مطلقاً استدعاء قوات دولية إلى قطاع غزة تحت أي ذريعة أو سبب كان، داعية إلى استبدال ذلك بالحوار الوطني الجاد والبنّاء كي تعود الوحدة واللحمة للشعب الفلسطيني بكافة قواه وفصائله.

وأكد الشيخ خالد البطش القيادي في الحركة أن استقدام قوات دولية من شأنه أن يعمل على تدويل القضية الفلسطينية لتصبح نهبا بين الأمريكان والمجتمع الدولي.

وقال: «القوات الدولية ستحمي الكيان الصهيوني ومستوطنيه وتحول بين الشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة للاحتلال».

وطالب البطش رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بإعادة النظر في الدعوة لاستقدام قوات دولية والاستعاضة عن ذلك بالحوار.

وعلى صعيد الدور الذي تواصل حركة الجهاد الإسلامي لعبه في الوساطة بين حركتي فتح وحماس، أكد البطش أن الحركة تبذل جهداً كبيراً من أجل عودة المياه إلى مجاريها واستئناف الحوار، مشيراً إلى الجولات التي يقوم بها الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي د.



رمضان شلح ووفد الأمانة العامة للحركة بين مصر وسوريا وعدد من الدول العربية من أجل حل الأزمة التي تعصف بالقضية من خلال عقد لقاءات منفردة بين مسؤولين في حركتي فتح وحماس لاستئناف الحوار الشامل.

وأوضح البطش أن ما حصل مؤخراً في قطاع غزة أساء للقضية الفلسطينية وبالتالي فإن الجهاد تواصل مساعيها إلى جانب أطراف عربية من أجل إعادة جسور الحوار بين فتح وحماس للخروج من الأزمة، مؤكداً أن المخرج الوحيد لن يكون إلا بالحوار وتصعيد المقاومة.

وحذر البطش من خطورة تداعيات الصراع الداخلي خاصة ما يعرف بانفصال غزة عن الضفة، مشيراً إلى أن ذلك إذا ما تم فإنه يتماشى ويتناغم مع الدعوة الصهيونية السابقة لإقامة دولة فلسطينية في غزة وايجاد حل آخر للضفة الغربية، كما أنه سيسهل على الصهاينة تنفيذ مخططاتهم.

وقال البطش إن أي خلل في الساحة الفلسطينية خاصة أن يكون بين فصائل بحجم حماس وفتح حتماً سيضر بالمقاومة، ولكن رغم ذلك فالمقاومة مستمرة وحركة الجهاد لا تعتبر أن هناك خياراً أفضل من خيار المقاومة إلى جانب الحوار.

ونفى أن يكون مجاهدو الحركة في غزة قد تعرضوا لأي مضايقات أو تعطيل في المقاومة، قائلاً إن حماس لم تطلب منّا ترك المقاومة.

# عزام: التصعيد الصهيوني سياسة ثابتة ومن غير الجائز للرئيس عباس الاستمرار في رفض الحوار مع حماس

أكد الشيخ نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، أن تصاعد حدة التصعيد العسكري الصهيوني، بعد قمة شرم الشيخ، يندرج في إطار السياسة الصهيونية القائمة على العنف ضد الشعب الفلسطيني.

وقال الشيخ نافذ عزام: «إن إسرائيل أرادت من التصعيد عقب قمة شرم الشيخ، توصيل رسائل للشعب الفلسطيني، أنها تحاول استغلال الوضع الداخلي المتأزم، لدفع الفلسطينيين إلى مزيد من الارتباك، والإيهام بأنها تقف مع فريق فلسطيني ضد فريق آخر، واستثمار الصراع الفلسطيني، من أجل تعميق الانقسام والخلافات»، مشيراً إلى أن «العنف والتصعيد يبقى المرتكز الأساسي للسياسة الصهيونية التي كما هو واضح لا تفرق بين أحد من الفلسطينيين في هذه المرحلة».

وأشار الشيخ عزام، إلى أن حركة الجهاد الإسلامي، كانت أعلنت قبيل انعقاد القمة، أن إسرائيل لن تقدم شيئاً للفلسطينيين، وأن وعودها هي من أجل إذكاء نار الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني، لأنه ليس لديها ما تقدمه، ولا يوجد لها أي أفق سياسي.

وأوضح عزام، أن التسهيلات التي أعلن عنها رئيس الحكومة الصهيونية أيهود أولمرت، هي أمور ثانوية، لتعميق الانقسام، كالإفراج عن جزء من الأموال، والإفراج عن بعض الأسرى بشكل انتقائي، وكلها تهدف إلى زيادة البلبلة.

وأشار إلى أن السلطات الصهيونية «قدمت في السابق الكثير من الوعود للسلطة الفلسطينية، لكنها كانت وعوداً غير حقيقية، ولم تفي بها، وبالتالي يجب عدم الرهان على الوعود الصهيونية. وقال: «إن السياسة الصهيونية تحاول إلغاء الفلسطينيين، وتتعامل معهم كما لو كانوا عبيداً فقط، بهدف الاستفادة منهم، ولا تتعامل معهم كبشر».

واستبعد عزام، أن تقوم إسرائيل، باجتياح شامل لقطاع غزة، في الوقت الحالي، وطالما بقيت الأوضاع على حالها بين الفلسطينيين، مشيراً إلى أن إسرائيل تنتظر وتراقب تطورات الأحداث، وماذا سيفعل الفلسطينيون بعضهم ببعض، وإلى أين ستؤول الأمور.

وأضاف أن العمل العسكري الصهيوني سيبقى على شكله الحالي، أي تصعيد في يوم وتخفيف في يوم آخر، لكن يتوقع أن يستمر التصعيد العسكري الصهيوني، خلال المرحلة القادمة، وربما يفتح هذا التصعيد الباب أمام كل الاحتمالات.



وحول تصريحات رئيس حكومة الطوارئ الفلسطينية، والتي اتهم فيها المقاومة الفلسطينية بجلب التعاسة للفلسطينيين، أكد الشيخ عزام أن الجهاد، لم تتعود التدخل في المساجلات الكلامية مع أي كان، لكنه يفترض بشخص يحتل موقعاً مرموقاً مثل سلام فياض، أن لا يقول مثل هذا الكلام، الذي لا يقوله إلا أعداء الشعب الفلسطيني من الأمريكيين والصهاينة.

وأكد عزام، أن المقاومة جلبت العز للشعب الفلسطيني، من خلال صمودها وشجاعتها، وأعادت التوازن، بعد سنوات من الضياع في أعقاب اتفاقية أوسلو وغيرها.

وشدد على أنه لا يجوز لـ سلام الفياض وغيره، أن يتجنى على المقاومة بهذا الشكل، مشيراً إلى أن المقاومة الفلسطينية، تتقبل أي انتقادات حتى لو كانت مخالفة، لكن لا يجوز الحديث عن المقاومة بهذا الشكل، الذي شكل طعنة لكل فلسطيني، ولكل أسير ولكل شهيد ولكل فصائل المقاومة.

وعن قرار رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، حل الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة، ونزع سلاحها، قال عزام، كنا نتمنّى أن لا يسترسل أبو مازن، في اتخاذ مثل هذه الخطوات، التي كانت صدى انفعالي لما جرى في قطاع غزة، مشيراً إلى أن مثل هذه القرارات لن تحل المشكلة القائمة، ولن تساهم في إعادة اللحمة بين أبناء الشعب الفلسطيني بشكل عام، وبين حركتي فتح وحماس بشكل خاص.

وأوضح أن التشكيلات العسكرية التي صدر قرار بحلها، هي تشكيلات للمقاومة الفلسطينية، وهي التي تدافع عن الوطن وأرضه ومقدساته، وتتصدى للاعتداءات الصهيونية، ولا يجوز التعامل معها بهذه الطريقة، وإذا كان الرئيس أبو مازن غاضباً مما جرى في قطاع غزة، فلا يجوز له أن يسترسل في هذه الإجراءات التي تمس جوهر مقاومة الشعب الفلسطيني.

وانتقد عزام دعوة عباس، استقدام قوات دولية إلى قطاع غزة، وقال «إن حركة الجهاد، ترفض مجيء هذه القوة، لأنها فكرة غير عملية، متسائلاً عن الهدف من إحضار هذه القوة إلى غزة؟». وأضاف «إذا كان يجب أن تأتي هذه القوة، فيجب أن يكون هدفها وقف الجرائم الصهيونية»، مشيراً إلى أن «إسرائيل تعارض وجود مثل هذه القوة في الأراضي الفلسطينية، وأن إدخال مثل هذه القوات إلى قطاع غزة، لن ينظر إليها بشكل بريء».

كما انتقد عزام، استمرار رئيس السلطة الفلسطينية، برفض الحوار مع حركة «حماس»، وقال: «لا يجوز أن يستمر هذا الرفض للحوار من جانب الرئيس أبو مازن، لأن حل المشكلة لن يتم إلا من خلال الالتقاء والاجتماع بين الفلسطينيين بشكل عام، وحركتي فتح وحماس، بشكل خاص».

وأضاف: «إن أزمة وأحداثاً كبيرة حصلت، لكن هذا لا يمنع من الالتقاء، وأن يطرح كل فريق وجهة نظره، لأن المصلحة العامة للشعب الفلسطيني، تقتضي عقد اللقاءات وعودة الحوارات، ولأنه بدون الحوار، لن يتم وضع حد للأزمة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، وللمرارة التي يشعر بها الكل»، ختم كلامه.

## شهاب: قرارات عباس بحل أجنحة المقاومة تستهدف جهاد شعبنا وستبقى بنادقنا صخرة في وجه الاحتلال..

أكد الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، داوود شهاب، أن العمليات الصهيونية الواسعة في قطاع غزة، تأتي كمحاولة لتثني شعبنا عن أولوياته في المقاومة والجهاد وفي تحرير أرضه من دنس العدو المجرم، مشدداً أن هذه العمليات والاغتيالات لن تثني المقاومة ولن تكسر إرادتها ولن تجعلها تتراجع عن أولوياتها.

وقال شهاب: «إن العدوان الجديد جاء ليذكرنا ويذكر أبناء الشعب الفلسطيني جميعاً أن هناك عدو واحد وهو العدو الصهيوني الذي يجب أن توجّه كلّ البنادق وكلّ الرصاصات إلى صدر هذا العدو المجرم».

وطالب شهاب، الشعب الفلسطيني بالتوحد وتماسك الجبهة الداخلية في مواجهة العدو الذي لا يرحم ابن حماس ولا ابن كتائب شهداء الأقصى ولا ابن الجهاد ولا أحد من أبناء شعبنا الفلسطيني، مشيراً إلى أن كل فلسطيني حر وشريف يحمل مشروع المقاومة ويحمل همّ المقاومة سيكون مستهدفاً من هذا العدوان.

واستدرك قائلاً: «إن العملية الإسرائيلية تأتي بعد انتهاء قمة شرم الشيخ التي ظنّ ايهود اولمرت الصهيوني المجرم أنه يمكن بكلامه المعسول وبكيل المدائح أن ينسى الشعب الفلسطيني همه وأولوياته في المقاومة»، مؤكداً أن «الشعب الفلسطيني يدرك جيداً من هو عدوه وما هي أولوياته وسيستمر الشعب الفلسطيني في طريق الجهاد وطريق المقاومة مهما كلّفه ذلك من ثمن وتضحية».

وحول مرسوم الرئيس عباس بحل التشكيلات العسكرية وشبه العسكرية، استذكر شهاب ما قاله الدكتور رمضان شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي عندما وجّه كلاماً لأبي مازن قائلاً: «فليتفضل وليحرر لنا فلسطين وليستخدم قواته في تحرير أرضنا ومقدساتنا وفي صد العدوان عن أبناء شعبنا إذا كان يريد حلّ أجنحة المقاومة العسكرية».

وأردف شهاب قائلاً: «إن قرار عباس بحل أجنحة المقاومة مردود على أصحابه وهذه المراسيم لن تكون لها قيمة، لأنّها تمسّ بمقاومة شعبنا وجهاد شعبنا وتريد من شعبنا أن يقف مكتوف الأيدي على جرائم الاحتلال في الضفة وفي غزة وفي القدس وفي كل أرجاء الوطن».

ودعا إلى الاستعداد لمواجهة جديدة مع العدو الصهيوني الذي لا يفهم إلا لغة القوة لتوجيه الضربات في عمقه.

## شهادات عن المعاناة

# الشهيد المظلوم حسام مزيان ابن حركة الجهاد الإسلامي.. نحيا لاجئين ونموت نازحين

**الاسم: حسام أحمد مزيان.**

**مواليد: مخيم نهر البارد ١٩٧٤.**

**تاريخ الاستشهاد: الجمعة ٢٠٠٧/٦/٢٩.**

**كيفية الاستشهاد: استشهد الشهيد المظلوم برصاص الجيش اللبناني أثناء مشاركته في مسيرة العودة من مخيم البداوي إلى البارد.**

يوم الجمعة (٦/٢٩)، كان الشهيد المظلوم حسام مزيان على موعد مع الرحيل، على موعد مع الشهادة والإباء، على موعد مع الارتقاء من دنيا الفناء إلى جنان الخلد، شهيداً على طريق العودة.. ليكون هذا هو طريق كل لاجئ حرّ، ولتتضح معالم نكبة أخرى، عنوانها «نحيا لاجئين ونموت نازحين»!!..

لقد استشهد حسام وهو يتقدم مسيرة العودة من مخيم البداوي، إلى مخيم البارد المنكوب، الذي فرّ منه أهله، بسبب القصف والموت والدمار، استشهد برصاص عناصر الجيش اللبناني، الذين قاموا بتصويب رصاصاتهم على «قلب» المسيرة، تلك الرصاصات التي أصابت حسام وشاب آخر، فارتقى الاثنان شهيدان..

**تفاصيل الاستشهاد**

استشهد فلسطينيان من اللاجئين الفلسطينيين هما: حسام مزيان ومحمود الجندي وجُرح عشرات آخرين، بعد ظهر يوم الجمعة (٦/٢٩)، في مخيم البداوي برصاص الجيش اللبناني، وذلك خلال محاولتهم العودة إلى مخيم نهر البارد.

وكان المئات من اللاجئين الفلسطينيين من مخيم نهر البارد الذين نزحوا إلى مخيم البداوي القريب تجنباً لجحيم القصف المدفعي الكثيف على المخيم، قد ساروا في تظاهرة صاخبة بعد انتهاء صلاة الجمعة وهم يهتفون بأنهم سيعودون إلى مخيمهم المنكوب نهر البارد.

وفي هذه الأثناء سمع إطلاق رصاص. وأفاد شهود عيان بأن أفراد الجيش اللبناني أطلقوا رصاص رشاشاتهم على المتظاهرين دون تمييز وبصورة عشوائية.

وقال مصدر عسكري لبناني إن الجيش أطلق النار في الهواء بهدف تفريق المتظاهرين ومنعهم من التوجّه إلى نهر البارد لغرض تجنيبهم التعرض إلى أذى بسبب المعارك التي تستأنف من حين إلى آخر مع مسلحي جماعة «فتح الإسلام».

وقال شهود عيان إن الجيش اللبناني أطلق الرصاص في الهواء فعلاً، وحينما حاولت التظاهرة التقدم في مسيرتها، قام أفراد الجيش بإطلاق نيران رشاشاتهم على المتظاهرين.

هذا ولقد شهدت بقية المخيمات الفلسطينية في لبنان اعتصامات واحتجاجات قام بها الذين فرّوا من نهر البارد في شمال لبنان مطالبين بالعودة إلى مخيمهم المنكوب.

وتعاني المخيمات منذ تفجّر أزمة نهر البارد أوضاعاً صعبة بسبب عدم قدرتها على استيعاب اللاجئين النازحين إليها.

**التشييع**

**شيّع مخيم البداوي الضحيتين اللتين سقطتا خلال تظاهرة العودة محمود الجندي وحسام مزيان وسط حزن عارم اجتاح المشيعين الذين لم يبادروا إلى إطلاق أي شعار سياسي أو هتافات مضادة لأحد، واكتفوا بهتاف «لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله»، وسلكت الجنازة الطريق العام انطلاقاً من مسجد زمزم وصولاً الى المقبرة بمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية ورابطة علماء فلسطين وحشد من النازحين وأبناء مخيم البداوي.**

**ويؤكد عضو لجنة «راجعين» التي كانت تشرف مع عدد من الجمعيات الأهلية على التحركات الاحتجاجية عامر لوباني، أن الاعتصامات والتظاهرات كان هدفها إطلاق صرخة مدوية للمسؤولين المعنيين من أجل إيجاد حل نهائي لهذه الأزمة، مشيراً إلى أن التظاهرة التي خرجت على الشارع كانت عفوية وكان من ضمنها شعارات تقول إن أبناء البارد والجيش اللبناني هما ضحيتان لحرب عبثية، ولكن فجأة ومن دون سابق إنذار وخلال جلوس النساء والأطفال والشباب على الأرض جرى إطلاق النار بغزارة، وركضنا جميعاً في الشارع، ولكن فوجئنا أن هناك من استغل هذا الموضوع للاعتداء علينا بالعصي والسكاكين وقد سقط لنا ضمن لجنة «راجعين» أربعة جرحى أحدهم كان يصور، فتكسّرت كاميرته وجرح بسكين في يده احتاجت إلى ١٥ قطبة في المستشفى، ولا أظن أن الجيش يضرب بسكاكين.**

**ويضيف لوباني: إن الناس على وشك الانفجار، فالنازحون يشعرون أنهم يفقدون كرامتهم وإنسانيتهم شيئاً فشيئاً، وهذا التحرك الشعبي الذي كان يضم المئات من النازحين الغاضبين وفي مقدمتهم عشرات النساء ما كان أحد قادراً على ردعهم، ونحن سنستمر بالتحركات الاحتجاجية، وصولاً إلى الاضراب عن الطعام.**

وعقدت لجنة المتابعة اللبنانية - الفلسطينية في البداوي ووادي النحلة إجتماعاً في دار البلدية وأكدت على الدور الوطني والشرعي لمدينة البداوي ووادي النحلة باحتضانها لأكثر من ستة آلاف نازح من الإخوة الفلسطينيين في مخيم نهر البارد وتقديم جميع أنواع الخدمات والمساعدات لهم، متمنية على القوى الأمنية ضبط الوضع ومنع العابثين من الإساءة للشعبين الشقيقين ومحاسبتهم.

وشددت اللجنة على حسن الجوار وأن لا مصلحة لأحد في إشعال نار الفتنة بين الشعبين، داعية إلى حصر المشكلات الفردية ضمن إطارها ومعالجتها من خلال الجهات الأمنية المعنية.

وفي شهادات لنازحين أصيبوا في التظاهرة أكدوا أن طرفاً ثالثاً أطلق النار باتجاه المتظاهرين والجيش.

تحدثت الناشطة الإيرلندية كويفا باترلي، فعبرّت عن أسفها لاستهداف المدنيين وإلى وقوع جرحى وقتلى، مشددة على ضرورة حل مشكلة مخيم نهر البارد، وعودة النازحين إليه، لأن ذلك وحده يساهم في وضع حد لكل ما يجري.

**«التحالف» يطالب بإجراء تحقيق**

وأصدر تحالف القوى الفلسطينية بياناً تعقيباً على «المجزرة البشعة التي ارتكبت بحق مسيرة سلمية لأهلنا النازحين»، مطالباً بإجراء تحقيق عاجل ومحاسبة مطلقي النار على المسيرة. جاء فيه:

- ندين ونستنكر الجريمة - المجزرة التي ارتكبت بحق أهالي مخيم نهر البارد النازحين إلى مخيم البداوي أثناء مطالبتهم بالعودة إلى مخيمهم المنكوب وأدت إلى استشهاد وجرح العشرات من أبناء مخيم نهر البارد.
- نطالب الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش اللبناني بإجراء تحقيق عاجل ومحاسبة مطلقي النار على المسيرة، خاصة أن قيادة الجيش في الشمال أبلغت الفصائل أنها لم تطلق النار مباشرة على المسيرة، إنما هناك مسلحون لبنانيون هم من أطلقوا النار على المسيرة وهم معروفو الإنتماء السياسي.
- نطالب القيادات السياسية اللبنانية كافة بوقف

التحريض على الشعب الفلسطيني في لبنان ونحذر من وجود جهات لبنانية تسعى لإحداث فتنة لبنانية. فلسطينية لا تخدم إلا المشاريع الأميركية. الصهيونية في المنطقة.

. نؤكد حرصنا على سيادة لبنان وأمنه واستقراره، وندعو لإيجاد حل سياسي لأزمة نهر البارد يحقن الدماء ويوقف القتال ويحفظ المخيم وأهله ويمنع حصول تداعيات سلبية للأحداث.

**«هيومان رايتس ووتش»: «استخدام غير قانوني للقوة»**

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحكومة اللبنانية بإجراء «تحقيق محايد في هجوم عنيف شنّته قوات الجيش ومدنيون لبنانيون على متظاهرين فلسطينيين الأسبوع الماضي، وأدّى إلى مقتل شخصين فلسطينيين وإصابة ٢٨ شخصاً غيرهم على الأقل». ورأت المنظمة أنه «يجب محاسبة أفراد الجيش المسؤولين عن هذا الاستخدام غير القانوني للقوة، وأيضاً المدنيين الذين هاجموا المتظاهرين».

واتهمت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، الجيش اللبناني «بقتل اثنين من المتظاهرين يبدو أنهما مسالمان، وجرح الكثيرين غيرهما، ولم يفعل شيئاً لمنع مهاجمة مدنيين لبنانيين للمتظاهرين». وطالبت ويتسن الحكومة اللبنانية «بالمبادرة لإجراء تحقيق لتحديد سبب إطلاق الجنود الأعيرة النارية على المتظاهرين وسبب تجاهلهم حماية المتظاهرين من هجوم المدنيين».

وروت منظمة هيومن رايس ووتش أنه في ٢٩ حزيران الماضي «فتحت قوات الجيش النيران على متظاهرين فلسطينيين كانوا في مسيرة من مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين إلى مخيم نهر البارد، الذي شهد قتالاً ضارياً على مدى الأسابيع الستة المنصرمة، بين الجيش وجماعة «فتح الإسلام» المسلحة. وأراد المتظاهرون- وأغلبهم يقيمون في المخيم وتم إجبارهم على إخلائه نتيجة النزاع- أن ينتهي الاقتتال ويعودوا إلى بيوتهم».

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» أنه «إلى الآن لم يعلن الجيش أو الحكومة الشروع في إجراء أية تحقيقات أو ملاحقة قضائية لأي من الجنود أو المدنيين الذين قاموا بمهاجمة المتظاهرين».

**شهادة شاب هرب من خراب نهر البارد..**

ويكثر الحديث عن انتهاكات لحقوق الإنسان يتعرّض لها فلسطينيون في مختلف المناطق اللبنانية، غير أن معظمهم يخشى الحديث إلى الإعلام. هنا رواية شاب في مقتبل العمر التقيناه في مخيّم البداوي وسرد ما حصل معه «لأني لا أخاف إلا الله».

هرب أحمد، (هو الإسم الوهمي الذي اخترناه له حفاظاً







على سلامته) من مخيم نهر البارد في اليوم الثالث لبدء الاشتباكات بين الجيش ومنظمة «فتح الإسلام». إلا أن هربه من موت شبه محتّم لم يعن نجاته من الأذى الجسدي والنفسي الذي أصابه بسبب بطاقة هويته الزرقاء.

هو شاب فلسطيني من مخيم نهر البارد، يبلغ السادسة عشرة من العمر ويتابع منذ ثلاث سنوات دراسته في معهد لتعليم تصميم المجوهرات ويعمل في الوقت ذاته في محل لصناعة المجوهرات.

نزح من «البارد» في اليوم الثالث مع النازحين، ركض حتى الحاجز واستقلّ إحدى الحافلات المخصّصة لإجلاء المدنيين في اتّجاه مخيم البدّاوي. فُتّشت الحافلة ودقق في هويات ركابها عند حواجز الجيش حتى وصلت إلى برّ الأمان حيث احتضن أهالي البداوي النازحين وفتحوا لهم بيوتهم وقاسموهم اللقمة.

غير أن أحمد لم يكن يدري أن الزيارة التي قرّر القيام بها في اليوم التالي لعمه القاطن في منطقة العبدة، ستحمل الدّم والألم.

بدأت القصة عند حاجز العبدة حين أبرز أحمد بطاقته الزرقاء التي استحالت شبهة حين تتالت الأسئلة: «شو بتعرف عن فتح الإسلام؟»، «وين مخبيين شاكر العبسي؟».

وحين كرّر أحمد بذهول أنه لا يعرف شيئاً عن هذه المنظمة اتهمه عناصر الجيش بالكذب وسارعوا إلى تكبيله بأسلاك من البلاستيك لا تزال علاماتها واضحة على جلد يديه ورجليه، ثم رموه أرضاً وانهالوا عليه ضرباً بكعوب رشاشاتهم. غابت صور وجوههم عن عينيه اللتين غطاهما الدم.

يسرد أحمد القصة بكلمات متقطعة لشاب لم يستفق بعد من الصدمة. يتابع: «رموني في الجيب، رموا فوقي دولاباً وأخذوني إلى ثكنة استحدثت فور بدء المعارك عند مفرق ببنين. هناك، قال أحد العناصر للسّرية: هيدا فلسطيني، شوفوا شو بدكن تضيّفوه».

وحين أراد بعض المدنيين من سكان المنطقة الانضمام إلى حفلة التأديب تلك متجمعين على باب الثكنة برفوشهم وعصيّهم، منعهم الجيش من الاقتراب وأكد بعضهم أنه كفيل «تكييفه» وحده دون مساعدة.

وعندما تواقد الصحافيون المرابطون أصلاً عند مفرق ببنين منذ بداية المعارك، لمعرفة سبب الجلبة، طلب منهم الجيش عدم التصوير مؤكداً أن أحمد هو أحد عناصر «فتح الإسلام».

وبعد مرور قرابة ساعة من الوقت نُقل أحمد إلى مركز للمخابرات بغية التحقيق معه. وتفاوتت جلسة التحقيق بين تهديد صريح: «إذا ما بتقول إنك من فتح الإسلام بدنا نقتلك» وتهديدات باستخدام التعذيب بالكهرباء وأسئلة من قبيل: «ما نوع الأسلحة التي تستخدمونها؟».

ورغم تأكيد أحمد مراراً عدم وجود أية علاقة له بالتنظيم، وحلفانه أنه لم يمسك سلاحاً في حياته، ظل التّشاور بين المحققين محصوراً في إطار التهديد بقتله أو تعذيبه أكثر. عجز أحمد عن الكلام، انهار وبدأ ينزف من فمه دماً غزيراً حين قرروا نقله إلى مستوصف تابع للجيش. هناك، اخترقت جملة أحد المرضين أذن أحمد كالرصاصة: «هيدا فلسطيني، ما منحكّمه، خلّيه يموت».

عرف أحمد لاحقاً سرّ نجاته ونقله إلى مستشفى «معن اليوسف» في عكار. فقد صودف أن رآه أحد معارفه، وهو ينقل بالجيب إلى المستوصف فاتصل بـ«معلمه» في الورشة، وسارع الأخير إلى نقل قصة أحمد إلى أخيه في الجيش فباشر الأخ اتصالاته لتأكيد براءة الموقوف.

في المستشفى قوبل أحمد بذهول. الطبيب المناوب في قسم الطوارئ قال للعنصر الأمني المرافق له: «شو عاملين فيه لهالصبي؟». نفى المرافق أية صلة للجيش بالإصابات وأكّد له أنهم وجدوه ملقى على الطريق، وأنه وقع على حجارة كانت السبب في تهشيمه. خلّفت هذه «الحجارة» آثارها على وجه أحمد الذي ما زال متورماً: جرح على صدغه التأم بسبع غرزات، أذن اقتطع جزء منها ولحَم الطبيب ما بقي، وألم عميق من الذل ما زال ينخر في الذاكرة.

وسيبقى..

# مع استمرار الأزمة
# معاناة نازحي البارد تتزايد والمساعدات تتقلص...



في غمرة التحركات الشعبية التي يشهدها مخيم البداوي بهدف تشكيل مزيد من الضغط لتأمين عودة سريعة للنازحين الى منازلهم في مخيم البارد، وما رافقها من أحداث شغلت كل من في المخيم وخارجه، وجد النازحون أنفسهم أمام عجز كبير في المساعدات على اختلاف أنواعها بعد أن استهلكوا معظمها، في وقت بدأت فيه الكميات الموجودة في المستودعات بالنفاد، في ظل فتور همّة بعض الدول المانحة والمؤسسات الإنسانية والمنظمات الدولية في إرسال مزيد من المساعدات ولا سيما الغذائية والطبية منها وتلك التي تتعلق بالأطفال.

وقد أصاب الملل بعض الجمعيات الأهلية نتيجة طول أمد الأزمة، والتجاذبات التي تجري حول آليات الحلول السلمية والتي يدفع النازحون ثمناً باهظاً لها على صعيد مضاعفة المعاناة والتشرد والجوع الذي بات يهدد أكثرية النازحين خصوصاً أولئك الذين يقطنون في المنازل والكاراجات ولا تصلهم الوجبات الساخنة التي يوزعها تيار المستقبل في الشمال على المدارس بمقدار ٧٠٠٠ حصة يوميا، حيث إن أكثرية هذه العائلات تحصل على حصة غذائية في كل أسبوعين أو عشرة أيام مهما كان عدد أفراد العائلة الواحدة، ما يجعل بعض العائلات تستهلك هذه الحصة خلال يومين أو ثلاثة على الأكثر وتفتش بعدها على ما يسد رمق أفرادها من وجبة هنا أو مساعدة بسيطة هناك، في حين تغيب هذه الحصص عن نازحي المدارس الذين يحصلون على الوجبات الساخنة التي أيضاً لا تكفي كامل أفراد العائلة فتحتاج إلى مثل هذه الحصص لسد حاجاتها من الطعام لا سيما خلال فترات الليل.

أمام هذا الواقع وفي ظل توقف العديد من المؤسسات الدولية عن إرسال المساعدات بدأت صرخات النازحين تتعالى من أجل توفير أبسط مقومات الحياة، في وقت بدأت بعض المؤسسات العاملة ضمن لجان الإغاثة بإقفال مكاتبها مؤقتاً في وجه النازحين لحين توفر كميات إضافية من المساعدات التي باتت في الوقت الحاضر تقتصر فقط على وكالة الأونروا التي تقدم (بحسب عدد من مسؤوليها) حصة غذائية لكل عائلة كل عشرة أيام وذلك وفق الإمكانيات المتوفرة، لكن ذلك لا يكفي العائلات التي تتزايد حاجاتها مع استمرار النزوح لجهة الألبسة والأدوية والفرش والأغطية ووسائل التنظيف، وأواني ومعدات المطبخ، فضلاً عن الطعام الذي لم يعد النازحون قادرين على السكوت عن تقلص كمياته يوماً بعد يوم، الأمر الذي دفع باللجان الشعبية في مخيم البارد إلى التدخل وإجراء اتصالات بوكالة الأونروا وبعض المؤسسات الإنسانية لمعالجة هذه القضية قبل أن تتحول الى ثورة شعبية، تشبه إلى حد بعيد ثورة الأهالي من أجل العودة إلى البارد.

يقول علي شحادة إن المساعدات بدأت تتقلص بشكل مخيف، وخلال أربعين يوماً حصلنا على أربع حصص غذائية فقط الواحدة منها لا تكفي لثلاثة أيام، وخلال الفترة الماضية انشغل المخيم بكامله في قضية التحركات الشعبية من أجل العودة، لنفاجأ بعد ذلك بأننا بتنا مهددين بالجوع، وغير قادرين على الحصول على وجبة غذائية واحدة نتيجة قلة العدد وكثرة النازحين، مطالباً الهيئات الدولية والأونروا باعتماد التوزيع بشكل عادل ومنظم، لأنه لا يجوز أن تأتي المساعدات وأن يكون نصيب النازحين «من الجمل أذنه».

وتؤكد الحاجة فاطمة (أم محمود) أن المساعدات لم تعد كما كانت من قبل، وبات «الشاطر بشطارته»، وكل من لا يقبل أن يقف بالصف وأن يتذلل لهذا أو ذاك لا يحصل على مساعدات، مشيرة إلى أن الوضع المستجد يضاعف من حجم المعاناة والقهر في صفوف النازحين الذين قد يحصلون على وجبة غذائية ساخنة، لكن هذه الوجبة يقتسمها النازح مع أفراد عائلته، ما يجعلها غير كافية ويجب أن تدعم بالحصص الغذائية مثل المعكرونة والمعلبات وما شابه ذلك وهذا كله مفقود.

## المساعدات بدأت تتقلص بشكل مخيف

## الأمور بدأت تأخذ طريقها نحو الأسوأ نتيجة غياب أي مبادرة للعودة إلى المخيم

ويشير أحمد خليل إلى أن الأمور بدأت تأخذ طريقها نحو الأسوأ نتيجة غياب أي مبادرة للعودة إلى المخيم، وجراء تخلي بعض المؤسسات عن إرسال المساعدات التي تتقلص شيئاً فشيئا، ما يجعل النازحين أمام معاناة جديدة، مطالباً جميع الدول الإسلامية والعربية والمنظمات الإنسانية بإرسال المساعدات إلى نازحي البارد، وأن يُصار إلى اعتماد العدل والإنصاف في التوزيع، والتخلي عن المحسوبيات والمصالح الضيقة في هذا الإطار.

ولا يخفي أحد مسؤولي الإغاثة أن هناك نقصاً حاداً في المساعدات على اختلاف أنواعها بات يقلق اللجان العاملة في هذا المضمار، مشيراً إلى أن الهيئة العليا للإغاثة تقوم بواجباتها إلى جانب الأونروا، لكن هذا لا يكفي، فنحن بحاجة إلى مساعدات إضافية خصوصاً أن الأزمة لم تنته، وهي إذا كتب لها أن تنتهي خلال أيام فإن العودة لن تكون سريعة، وهذا يتطلب تضافر جهود الجميع لاستمرار تأمين المساعدات والحصص الغذائية حتى تحقيق حلم العودة إلى البارد، علماً بأن كل اللجان تفرض ما يشبه التقنين على توزيع الحصص الغذائية حتى لا تستنفد كل ما لديها.




# إصابة العشرات من جنود ومستوطني العدو بعمليات سرايا القدس

**واصلت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، سلسلة عملياتها البطولية، من قصف لمستوطنات العدو ومواقعه، واستهداف آلياته وجنوده، محققة العديد من الإصابات، ومن الدمار لمواقع العدو ومصانعه ومنازل مستوطنيه.. لتؤكد بذلك بأنها ماضية في خيار الجهاد والمقاومة، حتى تحرير كامل تراب الوطن، وبأنها ستواصل الرد على جرائم الاحتلال بحق أبناء شعبنا ومجاهديه، داعية الجميع إلى الوحدة والتوحد، وتوجيه السلاح إلى صدر العدو الغاصب..**

**(٢٠٠٧/٠٦/٣٠):** قصفت سرايا القدس، بعد ظهر السبت، مدينة «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

**(٠٦/٢٩):** قصفت سرايا القدس وسط بلدة «سديروت» بثلاثة صواريخ قدس متوسط المدى. واعترف العدو بوقوع أضرار في عدد من منازل المستوطنين وإصابة منزل بشكل مباشر.

**(٠٦/٢٩):** أعلنت سرايا القدس، عصر الجمعة، مسؤوليتها عن إطلاق قذيفتي هاون من العيار الثقيل باتجاه معبر بيت حانون «إيرز».

**(٦/٢٨):** قام مجاهدو سرايا القدس ومجموعات جيش البراق بقنص جندي صهيوني داخل البلدة القديمة في نابلس مساء الخميس أثناء عمليات التفتيش والمطاردة التي كان يقوم بها جنود الاحتلال داخل البلدة.

**(٦/٢٨):** في تطور نوعي قصفت سرايا القدس مدينة «عسقلان» بصاروخ مطور على أيدي مهندسي السرايا. وقد أدى الصاروخ إلى مقتل مستوطن وإصابة آخر بجروح بالغة.

**(٢٠٠٧/٦/٢٧):** تمكن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني شرق بلدة خزاعة بخانيونس. وذلك بعد ظهر الأربعاء.

**(٦/٢٧):** قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان بصاروخ «قدس٣» المطور، ظهر الأربعاء. وقد اعترف العدو بسقوط الصاروخ.

**(٦/٢٧):** قصفت سرايا القدس، بعد ظهر الأربعاء، مستوطنة «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى. واعترفت مصادر العدو بسقوط الصاروخ على مصنع في «سديروت»، وإصابة عدد من المستوطنين بحالات من الخوف والهلع.

**(٦/٢٧):** قصفت سرايا القدس، صباح الأربعاء، مستوطنة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى.

**(٦/٢٦):** قصفت سرايا القدس، صباح الثلاثاء، معبر المنطار «كارني» شرقي غزة بـ٣ قذائف هاون.

**(٦/٢٦):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى، وذلك في تمام الساعة ٦:٠٥ من صباح الثلاثاء. واعترف العدو بسقوط أحد الصواريخ على مدرسة في المغتصبة محدثاً دماراً كبيراً وسقوط الآخر على المجلس الإقليمي «شعار هنيغف».

**(٦/٢٥):** قصفت سرايا القدس الموقع العسكري المحاذي لمعبر كرم أبو سالم بـ٣ قذائف هاون. وذلك في تمام الساعة «١٠:٣٣» من صباح الاثنين.

**(٦/٢٥):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «نحال عوز» المقامة على أراضينا المحتلة عام ١٩٤٨ بصاروخي قدس متوسط المدى، وذلك في تمام الساعة ١٢:٥٠ من ظهر الاثنين.

**(٦/٢٤):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى، وذلك في تمام الساعة ٩:٥٣ من صباح الأحد. واعترف العدو بإصابة ٣ مستوطنين بجراح مختلفة بالإضافة إلى إلحاق أضرار مادية جسيمة بمنزلين وسيارتين جراء القصف.

**(٦/٢٤):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «كفار عزا» بصاروخ قدس متوسط المدى، وذلك في تمام الساعة ٨:٠٠ من صباح الأحد.

**(٦/٢١):** استهدف مجاهدو سرايا القدس آلية عسكرية صهيونية مدرعة بصاروخ مضاد للدروع، فجر الخميس، وذلك لدى مرورها بمحاذاة السياج الفاصل المحيط بوسط قطاع غزة.

**(٦/٢٠):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بأربع صواريخ قدس متوسط المدى، وذلك في تمام الساعة ٨:٥٥ من مساء الأربعاء، واعترف العدو بسقوط الصواريخ في المدينة موقعاً إصابتين وسبع حالات هلع وإحداث دمار كبير في مكان سقوط الصواريخ.

**(٦/٢٠):** قصفت سرايا القدس مدينة «المجدل» بصاروخ قدس متوسط المدى، وذلك في تمام الساعة ٤:٠٠ من مساء الأربعاء.

**(٦/٢٠):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ١٢:٤٥ من ظهر الأربعاء، واعترف العدو بسقوط الصاروخ في الطريق الرئيسي في المغتصبة.

**(٦/١٤):** اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات صهيونية خاصة، توغلت بعدد من الآليات العسكرية، ظهر الخميس، في محيط معبر المنطار «كارني» شرق حي الشجاعية شرق المدينة.

**(٦/١٤):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ٨:٤٠ من صباح الخميس. وقد اعترف العدو بسقوط أحد الصاروخين بالقرب من ملعب لكرة القدم محدثاً أضراراً كبيرة في المكان.

**(٦/١٤):** أطلقت سرايا القدس قذيفة من نوع «ار.بي.جي» باتجاه دبابة صهيونية شرق بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

**(٦/١٣):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ٧:٠٠ من صباح الأربعاء، وقد اعترف العدو بسقوط أحد الصاروخين في المغتصبة على مدرسة ابتدائية موقعاً أضراراً كبيرة في المكان.

**(٦/١٢):** أطلقت سرايا القدس صاروخاً محلي الصنع على تجمع «شاعر هنيغف» الصهيوني بالنقب الغربي. وقد سقط الصاروخ في موقف للسيارات بجوار أحد المصانع في «شاعر هنيغف» موقعاً ٣ إصابات في صفوف الصهاينة.

**(٦/١٢):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ٧:٠٠ من صباح الثلاثاء، وقد اعترف العدو بسقوط الصاروخ في المغتصبة وإصابة ٣ صهاينة بجروح مختلفة، وإحداث دمار كبير، واندلاع حريق هائل في إحدى المصانع.

**(٦/١١):** قصفت سرايا القدس مدينة «المجدل» بصاروخ قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ٥:١٠ من مساء الاثنين.

**(٦/١١):** استهدف مجاهدو سرايا القدس بالأسلحة الرشاشة وحدة هندسية صهيونية راجلة شرق مدينة دير البلح، وذلك في حوالي الساعة ٢:١٥ من ظهر الاثنين، حيث أصابوا عناصر الوحدة إصابة مباشرة.

**(٦/١١):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى. وذلك في تمام الساعة ٧:٥٥ من صباح الاثنين.

**(٦/٩):** قام مجاهدو سرايا القدس بتفجير عبوة ناسفة على بوابة ققين جنوب غرب مدينة جنين القريبة من الجدار الفاصل.

**(٦/٨):** أطلقت سرايا القدس ٣ قذائف هاون باتجاه الموقع العسكري المحاذي لـ«كيسوفيم».

**(٦/٧):** أطلقت سرايا القدس ٣ قذائف هاون باتجاه «كوسوفيم». وذلك في تمام الساعة «١٠:٥٠» من صباح الخميس.

**(٦/٧):** قام مجاهدو سرايا القدس بإطلاق النار على دورية عسكرية صهيونية راجلة شرق منطقة عبسان. وذلك في حوالي الساعة ٤:٣٠ من مساء الخميس.

**(٦/٧):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ٧:٣٠ من صباح الخميس، وقد اعترف العدو بسقوط الصاروخ مؤدياً إلى حريق هائل في المكان.

**(٦/٦):** أطلقت سرايا القدس ٣ قذائف هاون باتجاه موقع «أبو مطيبق» العسكري شرقي مخيم المغازي وسط قطاع غزة. وذلك في تمام الساعة ١١:٣٠ من مساء الأربعاء.

**(٦/٦):** قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ١١:٠٥ من مساء الأربعاء، وقد اعترف العدو بسقوط الصاروخ وبإصابة مستوطنة صهيونية.

**(٦/٦):** قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى. وذلك في حوالي الساعة ١٢:١٠ من صباح الأربعاء. واعترف العدو بالصاروخ وقال بأنه أدى لاندلاع حريق داخل المستوطنة.

**(٦/٦):** قام مجاهدو سرايا القدس بتفجير عبوتين ناسفتين بدورية احتلالية بالقرب من بلدة الزبابدة جنوب مدينة جنين، حيث ألحقوا إصابات مؤكدة بين صفوف تلك الدورية.

**(٦/٤):** قصفت سرايا القدس، ظهر الاثنين، موقع «كيسوفيم» بصاروخ «قدس٢». وقالت السرايا بأن الصاروخ قد أصاب هدفه بدقة.

**(٦/٣):** قصفت سرايا القدس، مساء الأحد، مغتصبة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى. واعترف العدو بسقوط الصاروخ في شمال سديروت محدثاً حريقاً في المكان.

**(٦/٢):** تمكن مجاهدو سرايا القدس، عصر السبت، من قنص جندي صهيوني أثناء اعتلائه لإحدى الدبابات العسكرية المتمركزة شمال بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة. كما قصفت السرايا قذيفتي هاون باتجاه موقع «كيسوفيم» العسكري.

**(٦/٢):** أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن قصف مغتصبة «سديروت» بصاروخ قدس متوسط المدى. وجاء ذلك في حوالي الساعة ٦:١٨ من صباح يوم السبت، حيث اعترف العدو بإصابة ٤ صهاينة مع دمار كبير في إحدى البنايات.

**(٦/١):** قصفت سرايا القدس مستوطنتي «سديروت» و«كفار عزا» بصاروخين من طراز «قدس٣»، و ذ لك في تمام الساعة ٧:١٤ من مساء الجمعة. وقد اعترف العدو بالقصف زاعماً عدم وقوع إصابات.

**(٦/١):** قصفت سرايا القدس الموقع العسكري الصهيوني المحاذي لـ«كوسوفيم» شرقي خان يونس، بـ٣ قذائف هاون من العيار الثقيل «١٠٠ملم». وذلك في تمام الساعة ٥:٠٠ من بعد ظهر الجمعة.

**(٦/١):** قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى، وذلك في حوالي الساعة ٥:٥٧ من صباح يوم الجمعة وقد اعترف العدو الصهيوني بسقوط الصاروخ.

# المشروع الأمريكي في المنطقة:
# شرق أوسط يحترق وحروب تدار بالوكالة

يقر البعض بنجاح الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزيرة خارجيته كوندوليزا رايس، في فرض كابوس «الفوضى الخلاقة» على منطقة الشرق الأوسط، وتحويله من مجرد نظرية إلى حقائق سياسية وعسكرية شكّلت نكسات على شعوب المنطقة، لترتد أيضاً على المشروع الأمريكي بهزائم موجعة، فهذا هو حال المنطقة، مثلث عربي يحترق بألسنة العنف الممتدة على شاطئ المتوسط حتى العراق والخليج العربي، كل يوم تشتعل فاجعة في جزء منه، وربما كان الآتي أبشع.

ويُحمِّل كثير من المحللين السياسة الأمريكية في المنطقة المسؤولية عن تلك الكوارث المتتالية، وعلى حد تعبير المحلل السياسي الأردني رامي خوري فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي المُلام الأكبر على انتشار تلك المصائب الكارثية التي تبذر التشاؤم وتزرع الغضب في أنحاء الشرق الأوسط.

ويضيف خوري في حديث له نشرته «الواشنطن بوست» الأمريكية: «لا يمكنك أن تنظر إلى لبنان أو العراق أو فلسطين أو سوريا أو إيران وتحاول التعامل مع كل واحدة على حدى بعد اليوم». ويعقب خوري: «كان ذلك ممكناً قبل عشرة سنوات ماضية، ولكن هذه الدول مرتبطة اليوم ببعضها البعض سياسياً وبنيوياً».

فلم تأت التطورات الأخيرة في الأراضي الفلسطينية بعيدة عن الأجندة الأمريكية في المنطقة، فتقسيم فلسطين إلى«حماسستان» في غزة و«فتحستان» في الضفة الغربية – كما وصفها مارتن إنديك، السفير الأمريكي الأسبق لدى إسرائيل – وخلق نموذج الضفة الغربية المزدهر مقابل نموذج غزة المكفهر، كان مخططاً له.

فيما عبّر الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بصراحة عن استيائه من السياسة الأمريكية في الشأن الفلسطيني بقوله إن «دعم واشنطن لحركة فتح ومنع المساعدات عن غزة جزء من سياسة خاطئة تهدف إلى تقسيم الفلسطينيين». وقال كارتر خلال زيارة لدبلن مؤخراً إن «الولايات المتحدة وإسرائيل فعلتا كل ما بوسعيهما لمنع تسوية الخلافات بين حماس وفتح».

وأضاف كارتر «هذا المسعى لتقسيم فلسطين إلى شعبين الآن. أعتقد أنها خطوة في الاتجاه الخاطيء».

وتعليقاً على الانهيار الدامي الذي حدث في السلطة الفلسطينية يقول خوري: «من الصعب معرفة من هو أكثر سخرية، هل هي قيادات حماس وفتح التي تسمح لمقاتليها بالاشتباك في شوارع غزة والضفة الغربية، أم هي الإدارة الأمريكية التي تقول إنها تدعم المعتدلين الفلسطينيين اللذين يرغبون بالتفاوض مع إسرائيل؟».

وفي لبنان تواجه الحكومة المحاصرة تهديداً مضاعفاً، فمسلسل الاغتيالات والتفجيرات لم يتوقف وأمراء الحرب وزعماء الطوائف يخوضون حربا كلامية ويتهم فريق منهم بربط مصير الوطن بيد واشنطن وفريق يتهم طهران بتدمير لبنان، وتشير الأنباء إلى تحضير الطرفين لمواجهات أوسع.

وهذا يجري بينما تورط الجيش اللبناني للأسبوع السادس في حرب تشوبها الكثير من التساؤلات مع مئات من عناصر «فتح الإسلام» في مخيم نهر البارد الفلسطيني.

أما في العراق، فقد خرج الجنيّ من قمقمه ليزرع أرض الرافدين بالدماء والتدمير، والأخطر، أن يزرعها بالكراهية والأحقاد والثأر، حيث يستبيح الشيعي قتل السني، والعكس بالعكس. وكل هذا يحدث، وعلى أرض العراق أكثر من ٢٥٠ ألف جندي أمريكي ومرتزق من كل بقاع الأرض.

ولعلّ الاعتداء الأخير الذي نفذ ضد الجوامع السنيّة، وجامع سامراء وفشل خطة الأمن في بغداد قد زاد من ورطة أمريكا في العراق وأصبح تضاؤل نفوذها جلياً حتى أن بعض التقارير الحديثة تتحدث عن أن ٦٠٪ من بغداد يسيطر عليه المسلحون.

وهكذا دفع مسلسل الهزائم الأمريكية بالعراق وانتشار «الفوضى» في لبنان وفلسطين حتى المسؤولين السابقين في إدارة بوش لتحميل واشنطن مسؤولية مصائب الشرق الأوسط،

فيقول ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية والمدير الأسبق لتخطيط السياسة في الخارجية الأمريكية: «تتحمّل الولايات المتحدة مسؤولية ما قامت به خاصة في العراق، وتتحمّل مسؤولية ما لم تقم به أيضاً، فيما يتعلق بعملية السلام». وأضاف هاس:«لم يطور الرئيس الأمريكي من أفكاره بشأن دولة فلسطين».

ويحذر باول سالم - من مؤسسة مانيجي انداوامينت للسلام في العالم - من ازدياد في الأماكن التي يشتعل فيها العنف، كالعراق ولبنان وفلسطين، ومن ظاهرة كثرة المتزاحمين على السلطة الذين يمتلكون جيوشهم الخاصة.

ويرى المراقبون أن حلفاء أمريكا من قادة تلك الدول، التي تشهد صراعات دامية أمثال محمود عباس، نوري المالكي، فؤاد السنيورة يواجهون أزمة ثقة وأنهم محاصرون، ويقول بروس ريديل عضو معهد بروكينكز الأمريكي للأبحاث والدراسات: «إن هؤلاء الأشخاص الذين نعتمد عليهم لمساعدتنا محاصرون مثلنا تماماً». وأضاف: «هؤلاء القادة سيجدون أنفسهم خارج اللعبة السياسية إذا لم يتمكنوا من السيطرة مع نهاية هذا الصيف».

وبين شط العرب ومضيق هرمز، تحتشد الأساطيل الأمريكية للتحضير لمواجهة محتملة بين إيران والولايات المتحدة، وعلى وقع هذا التجييش يجري إعداد ساحات قتال في بقع أخرى على أرض العرب قد تشمل سوريا، وكل هذه «الفوضى» في الشرق الأوسط هي من أجل أمن إسرائيل ونفط أمريكا، بحسب المراقبين.

لكن السوابق تثبت أن الأمور ربما تجري بعكس ما تشتهي واشنطن، فأعداء أمريكا هم من يفوزون دائما، حيث يرى هاس أن: «غزة دليل واضح على أن الأمور تسير في الاتجاه الخاطئ. هي حتى الآن نصر للقوى الراديكالية، وهي نصر آخر لإيران، ونكسة لأمريكا وإسرائيل، والأنظمة السنية».

إن الولايات المتحدة وجدت نفسها ناشطة جداً في مسارح الشرق الأوسط ولكنها لا تمتلك القدرة على السيطرة على الأحداث فيها، حسب رأي روبرت مالي العضو في جماعة الأزمات الدولية. حيث قال «إنها اليوم تتعرض لتلاعب كبير جداً في أماكن كانت تظن في يوم من الأيام أنها قادرة على التلاعب بها».

أما ايلين ليبسون، التي تشغل منصب رئيس مركز هنري ستيمسون ومستشار أسبق في مجلس الاستخبارات الوطني، فقالت في حديث مع «الواشنطن بوست» إن: «هذه المسألة أصبحت أشبه بكابوس للإدارة. لم يعد لديهم فرصة حتى لالتقاط أنفاسهم».

وإزاء تلاطم الصراعات، على هذا النحو، يبقى الشرق الأوسط ساحة مشتعلة لحروب تدار بالوكالة ستبتلع المنطقة بأكملها بما فيها مصالح واشنطن.

## المخيم وفلسطين..

**الياس خوري**

في رواية أم سعد قدم غسان كنفاني رؤيا المخيم الفلسطيني. من عمق الألم في مخيم برج البراجنة، في ضاحية بيروت الجنوبية، خرجت الأم الفلسطينية، كي تكون رفيقة الفدائيين في رحلتهم إلى الوطن. فالمخيم، كما ارتسم في الأفق الفلسطيني المقاوم، كان الخزان البشري للمقاومة، والمرجع الأخلاقي لشرعيتها.

هكذا انتظمت المخيمات الفلسطينية في لبنان. إلى جانب البؤس والفقر، كانت الكبرياء الوطنية تعطي الأحياء الفقيرة المكتظة أسماءها. أطلق الفلسطينيون أسماء قراهم المهدمة على الأزقة الضيقة التي بنيت فيها أكواخهم. الشوارع تمزج الواقع بالذاكرة، كأن القرى تنتصب في الذاكرة، والحياة تولد من سكون الموت.

لم يكتشف أحد جغرافية الروح في المخيمات الفلسطينية. المخيم كان ولا يزال صورة مصغرة عن بلاد لم تعد بلاداً. كأن الفلسطينيين صنعوا من الكلام وطناً مؤقتاً، يستعينون به، في رحلتهم إلى الوطن الضائع.

ولعل مخيمات لبنان، كانت السباقة إلى اكتشاف حقيقة أن النكبة مستمرة، وأنها لم تنته مع توقيع اتفاق الهدنة عام ١٩٤٩. فتاريخ مخيمات لبنان هو تاريخ النكبات. من الضبية إلى جسر الباشا وصولاً إلى كارثة تل الزعتر. ومن مذبحة شاتيلا وصبرا إلى حرب المخيمات الإجرامية، من دون أن ننسى كيف تم تدمير مخيم عين الحلوة خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.

هذه المآسي التي جعلت من مخيمات لبنان اسماً فلسطينياً لا يمحى، كانت جزءاً من حرب إسرائيلية متواصلة من أجل قتل الوطنية الفلسطينية، ومحو الاسم الفلسطيني. لذا وجد فلسطينيو لبنان تعزيتهم الكبرى في الانتفاضة الفلسطينية الأولى، ورأوا في بداية الانتفاضة الثانية أملاً بالوصول أخيراً إلى تجسيد هويتهم الوطنية في دولة مستقلة...

.. معركة مخيم نهر البارد بالغة التعقيد، لكنها تكشف عمق الترابط بين القضيتين الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية.

مرحلة الضياع التي أعقبت الانتفاضة الثانية، والتي أسسها وهم السلام، يجب أن تنتهي، وهذا يعني أن على الحركة الوطنية الفلسطينية أن تستعيد خطابها الوطني، وقدرتها على تنظيم الشعب، وعلى خوض معركة متعددة المستويات مع الاحتلال الإسرائيلي.

وسط المآسي والحزن في نهر البارد، وسط هذا الأسى الذي يرشح من الأنقاض، لا أمل سوى في التمسك بالأمل.

صحيفة «القدس العربي»
٢٠٠٧/٠٦/٠٥

# «فتح» و«حماس» وتدنيس المُقدَّس

د. حسن حنفي

عُرفت الثقافة العربية القديمة، بتقديس المُقدس وليس بتدنيسه. وفي لغتنا الكتاب المقدس، والروح القدس، والوادي المقدس. فالمقدس هو الكريم والطاهر والشريف. والقدوس اسم من أسماء الله الحسنى. والروح القدس، والملك القدوس، والوادي المقدس، والأراضي المقدسة. والتقديس فعل إنساني، يحافظ على القيمة مثل التسبيح. مع المقدس ألفاظ لها نفس الدلالات مثل القرآن الكريم، والسنة المُطهَّرة، والكعبة المشرفة، ورمضان المعظم، والدين الحنيف. وعند الأصوليين، النفس أو الحياة المقصد الأول من مقاصد الشريعة. الحياة والموت أفعال إلهية وليست بشرية. فالله هو الذي يهب الحياة. وهو الذي يقرر لكل أجل كتابا.

وقد يكون الاقتتال بين «حماس» و«فتح» نهاية القاع التي لم تظهر بعد، إزهاق الروح، وتجاوز الخطوط الحمراء، إراقة الدم الفلسطيني بيد الفلسطيني.

فكيف يتعارض الرمح الذي تحمله «حماس»، والدرع الذي تحمله «فتح»؟ كيف تتناقض المقاومة والسلطة، الداخل والخارج، القتال والتفاوض، الثورة والدولة؟ يد تقاتل ويد تصافح كما فعلت الثورة الفيتنامية، وهي تقاتل على الأرض وتفاوض في باريس مع عدوها الأميركي على مدى خمس سنوات على نهاية الاحتلال. ليست «فتح» الجنرال «بيتان»، وليست السلطة «حكومة فيشي» الفرنسية تحت الاحتلال النازي، حتى لو افترضنا أن «حماس» تمثل ديجول والمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي لفرنسا. إن ما يجري تدنيس للمقدس مرة أخرى، وكأنه تمنٍّ لعودة قوات الاحتلال للفصل بين المتقاتلين. وكمثال: ماذا لو تم الاقتتال بين الفصائل الآن في الصومال قبل انسحاب قوات الاحتلال أو بعدها مما يعطي ذريعة للإحتلال لإضفاء الشرعية عليه حماية للسكان الآمنين ودفاعا عن وحدة الأوطان؟ وهي نفس المأساة في السودان عندما يريق السوداني دم السوداني باسم الصراع بين الشمال والجنوب أو بين الخرطوم ودارفور. وهي نفس الجريمة في لبنان عندما يفجر لبناني أو عربي ليقتل رئيساً للوزراء أو نائباً في البرلمان أو ليفجّر مصنعاً أو متجرا أو منزلاً فوق رؤوس قاطنيه.

إن الثورة لا تكون في الحكم إلا بعد النصر طبقاً لشعار المقاومة «ثورة حتى النصر». هذه هي تجارب الثورات المنتصرة في الصين وفيتنام وجنوب أفريقيا ومصر. أتى «هوشي منه» إلى الرئاسة بعد انتصار الثورة الفيتنامية. وأصبح نيلسون مانديلا رئيساً لجمهورية جنوب أفريقيا بعد هزيمة الحكم العنصري. وأصبح سعد زغلول رئيساً لوزراء مصر بعد ثورة ١٩١٩، وعبدالناصر رئيساً لجمهورية مصر بعد ثورة ١٩٥٢. ثم يتم التحول من فورة الثورة إلى عقل الدولة. وقد أطلق بن جوريون النار على الهجرات اليهودية غير الشرعية إلى إسرائيل بعد إعلان تأسيس الدولة في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ لأن الدولة، في نظره، هي التي تقوم الآن بتنظيم الدخول والخروج من البلاد.

إن السلطة في الدولة المحتلة مثل فلسطين والعراق وأفغانستان لا تكون إلا في الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة وفرقاء النضال، والاجتماع على الحد الأدنى في برنامج العمل الوطني وفي مقدمته انسحاب المحتل. أما السلطة تحت الاحتلال فهي سلطة دون سلطة، النصر قبل الثورة، العربة أمام الحصان.



إن تدنيس المقدس، وعبور الخط الأحمر بإراقة دم الفلسطيني بيد أخيه، قد يجعل الفلسطيني العادي يكفر بكل شيء، بمقاومته وبدولته، بـ«فتح» وبـ«حماس»، وبالسلطة القائمة. وكأنه لا فرق بين الوطني الفلسطيني والعدو الصهيوني في استباحة الدم الفلسطيني. وقد يكون المقاتل الفلسطيني الذي يحكم على مقاتل فلسطيني آخر بالإعدام وينفذ فيه الحكم ويسحَله بالطرقات أشد عداوة للفلسطيني من قتل العدو الإسرائيلي للفلسطينيين الأبرياء بهدم المنازل وقصف الأحياء بالصواريخ أو التصفية الجسدية لنشطاء المقاومة وقياداتها.

وقد يكفر العرب بكل شيء، بالوطن فالولاء للخارج والتعاون مع الأجنبي أكثر أمناً. ويكفوا عن تأييد المقاومة باليد وباللسان وحتى بالقلب. وقد يكفرون بالوطنية لحساب الهويات البديلة، الطائفية المذهبية والعرقية من خلال الانتماء إلى الجماعة الصغرى بعد أن انقضت الجماعة الكبرى. والإسلام قد حرم الإقتتال بين المسلمين، وجعل دم المسلم وعرضه وماله حراماً. وقد يكفرون بكل تاريخهم وماضيهم وحركاتهم الوطنية السابقة، وبتكاتفهم مع كل حركات الاستقلال الوطني في العالم الثالث وبكل إنجازاتهم في الخمسينيات والستينيات ورموزها، فرانز فانون، إيميه سيزير، نكروما، سيكوتوري، جيفارا، كنياتا، موجابي ...الخ. ولماذا لا يعترفون بالصهيونية ويفاوضونها ويصالحونها، ولماذا لا يتحالفون مع قوى الاستعمار القديم والجديد ما دامت النهاية واحدة، إراقة الدم الفلسطيني الذي أصبح وكأنه بلا ثمن؟

إن تدنيس المقدس هو الذي أدى إلى سيطرة «حماس» على غزة، و«فتح» على الضفة الغربية، وإسرائيل تسيطر عليهما معاً بما في ذلك القدس.

إن الاقتتال بين فصائل المقاومة يحدث عادة بعد انتصار الثورة كما حدث في الجزائر وفي تونس وفي الثورة الاشتراكية في ١٩١٧ في روسيا وليس قبلها. وكيف يقع الاقتتال على قسمة الغنائم والنصر لم يحدث بعد؟ حينئذ يكون نصراً في الهواء. وتكون السلطة وهمية، والاقتتال علىً وهْم. انقسمت الدولة قبل أن تقوم. «حماس» في غزة، و«فتح» في الضفة. ووقعت حرب أهلية قبل الاستقلال. ويتحقق التقسيم مبكراً للدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس تطبيقاً لمخطط التقسيم للوطن العربي كله. «حماس» تتهم «فتح» بالعمالة والخيانة، و«فتح» تتهم «حماس» بالانقلاب على السلطة الشرعية والخروج على القانون. والجامعة العربية تؤيد «فتح»، ولا تدين «حماس». وبعض في المنطقة وإسرائيل والغرب يؤيدون السلطة ويعدون بفك الحصار وبوجود الشريك الفلسطيني أخيراً للتفاوض على مشاريع التسوية، «خريطة الطريق» أو مبادرة «السلام» العربية. وثمة خطر الآن بأن تعيد إسرائيل احتلال غزة، وتسقط «فتح» في الضفة لأن الأخ لم يأت لمساعدة أخيه ما دام قد نال الاعتراف الدولي بشرعيته حتى ولو كانت تحت الاحتلال. اغتالت إسرائيل الشيخ ياسين وهي الآن قد تصفي أنصاره. ثم قد تدور الدائرة على «فتح» عندما يُعرض عليها ما رفضته من قبل عندما كانت تمثل كل فلسطين. وينتهي مَثل العرب «أنا وأخويا على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب».

ويعود تاريخ العرب من جديد أيام الفتنة الكبرى بين عليٍ ومعاوية. هل تجوز «إمامة» هذا الطرف الفلسطيني وهو المفضول مع وجود طرف آخر وهو الأفضل؟ ويفتي البعض بالجواز حقناً لدماء المسلمين. القلوب مع عليٍّ، والمصالح مع معاوية. الشرعية مع عليٍّ، والقوة مع معاوية. الثورة مع عليٍّ، والدولة مع معاوية.

هل تدنيس المقدس إرهاصات لفلسطين الجديدة. حكومة يقودها المستقلون الوطنيون، وتبقى «فتح» و«حماس» في معارضة، تمثل الرقابة الشعبية و«الثورة حتى النصر»؟ فالسلطة ليست في القصر بل في التاريخ..

# قبل أن نفاجأ بزلزال جديد..

فهمي هويدي

**إذا أردنا أن نخرج سالمين من الزلزالِ الذي شهدته غزة، فينبغي أن ننحي الانفعال جانبا، وأن نتخلص من الأوهام والأساطير التي راجت حول ما جرى، لأن الخطأ في التشخيص يمكن أن يرتب أخطاء في العلاج، قد تستدعي زلزالا آخر لم يخطر على البال.**

من مفارقات المشهد وسخريات الأقدار أن الزلزال فاجأ كل القريبين منه، بينما لم يستغربه البعيدون عنه. فقد أشرت في مقال سابق إلى ما نشر عن شهادة الجنرال كيت دايتون مسؤول الاتصال العسكري المقيم في تل أبيب أمام لجنة الشرق الأوسط في الكونغرس الأميركي، التي أدلى بها في شهر أيار/مايو الماضي. وتحدث فيها عن انفجار قريب للأوضاع في غزة، وعن دور الإدارة الأميركية في تعزيز وتسليح القوى الأمنية في مواجهة القوة التنفيذية التي أنشأتها حماس لضبط النظام في القطاع. وهذا الذي قاله الجنرال دايتون لم يختلف كثيراً عما تضمنه التقرير السري الذي قدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة من نائبة ومبعوثه إلى الشرق الأوسط الفارو دي سوتو. وقد تسرب محتوى التقرير إلى صحيفة الغارديان البريطانية التي نشرت بعض مقتطفاته في عدد ٦/٣٠، وهو ما فعلته أيضاً صحيفة هآرتس الإسرائيلية في عدد ٦/١٩، وفيه قال صراحة إن الإدارة الأميركية عملت منذ البداية، بالتواطؤ مع بعض عناصر السلطة، على إسقاط الحكومة الفلسطينية التي تشكلت بعد الانتخابات التشريعية بأي ثمن، حتى إذا كان الثمن حرباً أهلية دامية. وأضاف المبعوث الدولي أنه «كان من الممكن تشكيل حكومة وحدة وطنية في أعقاب الانتخابات، لولا أن الولايات المتحدة دفعت الرباعية إلى وضع شروط مستحيلة للاعتراف بها. فضلاً عن أنها عارضت مبدأ تشكيل حكومة من ذلك القبيل». وأشار الرجل إلى أنه خلال اجتماع اللجنة الرباعية الذي عقد قبل أسبوع من لقاء مكة، حين كانت المواجهات على أشدها بين حركتي فتح وحماس، فإن المندوب الأميركي في الرباعية قال مرتين في الاجتماع: «إنني أحب ذلك العنف، لأنه يعني أن ثمة فلسطينيين يقاومون حكومة حماس».

هذا الكلام لا يختلف في مضمونه كثيراً عما قاله الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر، في خطابه أمام منتدى حقوق الإنسان في العاصمة الإيرلندية دبلن، من أن واشنطن وتل أبيب فعلتا كل ما بوسعهما لمنع تسوية الخلافات بين فتح وحماس. وإنهما انحازتا طول الوقت إلى جانب فتح لإفشال حماس وإخضاعها في غزة.

لا أريد أن أستطرد في عرض الشهادات المحايدة والوثائق التي سلطت الضوء على العناصر الأساسية في خلفية ما جرى في غزة، إلا أنني أنبّه مجدداً إلى حقيقتين غيبهما خطابنا السياسي والإعلامي، الأولى أن الأصابع الأميركية التي تحركها المصالح الإسرائيلية، سعت جاهدة إلى تفجير الوضع في غزة منذ ظهرت نتائج الانتخابات التشريعية في بدايات العام الماضي، واستعانت في ذلك ببعض العناصر الموجودة في قيادة السلطة. الحقيقة الثانية أن الحكومة التي تشكلت عقب الانتخابات كانت لها مصلحة في تهدئة الأوضاع في القطاع، على الأقل لكي تنجح في مهمتها. لذلك فإنها عملت طول الوقت على إبطال مفعول محاولات التفجير التي تمثلت في استمرار إشاعة الفوضى والفلتان الأمني.

الالتباس في قراءة وفهم ما جرى قبل الأحداث استمر بعدها بالوتيرة نفسها تحت عناوين عدة. وكانت حكاية الإمارة الإسلامية في غزة من بين تلك العناوين. ذلك أن القراءة الموضوعية والمتأنية لما حدث في القطاع تشير إلى أن المشهد حركته «أجندة» أمنية بامتياز، ولم تكن وراءه أية «أجندة» سياسية، على العكس تماما من الأسطورة التي يروج لها الإعلام الآن. ذلك أن خبرة ١٥ شهراً أقنعت الحكومة بأنه طالما بقيت الأجهزة الأمنية خارجة عن السيطرة. وتؤدي دورها في إثارة البلبلة والفوضى، فإنها لن تستطيع أن تنجز شيئاً على الأرض. وحين لم تسفر استقالة ثلاثة وزراء للداخلية لهذا السبب عن إحراز أي تقدم إيجابي يخدم التعاون بين تلك الأجهزة وبين الحكومة، فإن رئيسها إسماعيل هنية قدم مشروعاً من ثماني نقاط لإعادة هيكلة تلك الأجهزة، وإخضاعها لسلطة الحكومة الشرعية. وبالمناسبة فإن الرئيس أبو مازن وافق على تلك النقاط، وفوض أحد قيادات فتح في غزة - أحمد حلّس - في مناقشة تفصيلاتها مع ممثلي الحكومة. وكما حدث في مرة سابقة، حين تم الاتفاق على خطة أمنية، أفشلتها قيادات الأجهزة المذكورة في يوم إقرارها، فإنه في حين كانت الاجتماعات مستمرة لبحث مشروع إعادة هيكلة تلك الأنظمة، فإن اشتباكا في رفح بين مجموعتين. إحداهما تمثل القوة التنفيذية التي شكلتها حماس، والثانية من عناصر الأمن الوقائي. وأدى الاشتباك إلى قتل أحد عناصر القوة التنفيذية واثنين من الأمن الوقائي. وكان الظن أن الحادث سيمر، شأن غيره من الحوادث المماثلة التي وقعت وتم تجاوزها بصورة أو بأخرى. غير أن الأمر اختلف هذه المرة. فقد أعقب الاشتباك انتشار لقوات الأمن الوقائي في الشوارع. استصحب وضع الحواجز واعتلاء المسلحين الأبراج السكنية، والإقدام على إعدام اثنين من حماس، وخطف آخرين. وهو تحرك أيقظ شكوكا كثيرة لدى الحكومة التي لم تجد مفراً من اتخاذ قرار بالسيطرة على مقار الأجهزة الأمنية، لإنهاء الفلتان والفوضى في القطاع. وهو التصرف الذي يبدو مفهوما وطبيعيا من جانب أي حكومة تكتشف أن الأجهزة الأمنية التي يفترض تبعيتها لها لا تتحداها فحسب، وإنما تهدد الأمن والاستقرار في المجتمع.

المفاجأة التي حدثت أن تلك الأجهزة انهارت بسرعة لم تخطر على بال أحد، في حين استسلم بعض قادتها، وهرب البعض الآخر، منهم من عبر الحدود وغادر القطاع، ومنهم من لجأ إلى بيت رئيس الوفد الأمني المصري ليحتمي به.

ثمة تفاصيل مثيرة في هذا الشق لا مجال للخوض فيها الآن، لكن أهم ما يستخلصه المرء من وقائع تلك المواجهة أن تحرك الحكومة لم يكن موجها لا ضد أبو مازن، ولا ضد السلطة، بل لا ضد حركة فتح ذاتها. وإنما كان موجها فقط ضد مقار الأجهزة الأمنية، بهدف إخضاعها لسلطة الحكومة. بعدما فاض الكيل وفشلت المساعي طيلة ١٥ شهراً في التفاهم حول الموضوع.

المدهش في الأمر أن الإجراء الذي اتخذ قرئ على نحو مختلف تماماً، وجرى تسييسه على الفور، وكأن الأجهزة الأمنية هي السلطة والدولة. فتحدث كثيرون عن انقلاب في القطاع، وذهب آخرون إلى حد الادعاء بأن ما جرى في غزة يمهد لإقامة إمارة إسلامية، أطلق عليها البعض إسم «حماستان»، وتطوع نفر من المحرضين فتساءلوا عن الخطر الذي يهدد أمن مصر من جراء إقامة إمارة إسلامية على حدودها، وصفها أحدهم بأنها قنبلة موقوته، إلى آخر تلك الأساطير المسرفة في الخيال. حتى بدا مضحكاً أن يجري تخويف المصريين وإثارة فزعهم من قنبلة موهومة في غزة بدعوى أن مصر لا تحتمل وضعا كهذا، في حين أنها احتملت ٢٠٠ قنبلة نووية حقيقية قامت إسرائيل بتخزينها على حدودها، ولم ير أولئك المتحدثون في ذلك أمراً يثير القلق أو يهدد أمن مصر.

في استعراض ما جرى وفهمه على نحو صحيح، تقتضي الموضوعية أن نفرق بين عناصره الجوهرية وبين الممارسات التفصيلية. وفي تتبعي للمناقشات والمساجلات التي جرت حول الموضوع، لاحظت أن التفاصيل الفرعية استحوذت على الاهتمام بأكثر من المسائل الجوهرية والكلية. وأحسب أن الدور الأميركي والإسرائيلي في إذكاء الصراع وتفكيره من تلك القضايا الجوهرية، كما أن الموقف الذي اتخذته الأجهزة الأمنية التي صممت لتكون فتحاوية وفصائلية قبل أن تكون فلسطينية، وتحولت بمقتضاه إلى أداة لإثارة الفوضى وإسقاط الحكومة. وهذا الموقف هو مسألة جوهرية أخرى تحتاج إلى تحقيق وتحرير. يسري ذلك أيضاً على الهدف من تحرك الحكومة، وهل كان أمنياً كما ذكرت أم أنه كان سياسياً. وهل كان إجراء حكومياً لإخضاع الأجهزة الأمنية لسلطة الحكومة الشرعية، أم أنه كان انقلاباً من جانب الحكومة الشرعية. حتى مسألة الشرعية ذاتها تحتاج إلى تحرير من زاويتين، إحداهما ما إذا كانت مظلة الشرعية تغطي الرئاسة المنتخبة فقط أم أنها تتسع للحكومة المنتخبة بدورها من جانب الشعب الفلسطيني. أما الزاوية الثانية فتتمثل في مدى شرعية القرارات التي أصدرها الرئيس أبو مازن بما في ذلك قراره بتعطيل ثلاث مواد من القانون الأساسي الفلسطيني.

هذه الأمور المهمة لم تنل حقها من الاهتمام والتمحيص، في حين أن كثيرين تعلقوا بالتفاصيل، المتفرعة عن تلك الكليات. وهي التفاصيل الحافلة بعناصر الإثارة وبالأخطاء على الجانبين، خصوصاً إذا لاحظنا أن كل طرف أراد أن يشوه صورة الآخر لكسب المعركة الإعلامية التي صارت موضوع الصراع الراهن، بعدما حسمت المعركة عسكرياً في غزة، حتى الآن على الأقل. فجرى الحديث عن جرائم ارتكبها كل طرف بحق الآخر، والتنديد بالممارسات الانفعالية والتصريحات التي اتسمت بالرعونة التي صدرت عن بعض عناصر حماس بوجه أخص. حتى وجدنا أن بيان المجلس المركزي لمنظمة التحرير، وبعض الأبواب الإعلامية، تتحدث عن حوادث القتل وإنزال العلم الفلسطيني عن بعض المباني، والاعتداء على مقر أبو مازن وبيت أبو عمار، ونهب بعض الممتلكات، إلى غير ذلك من الممارسات التي لا تستغرب في أجواء الاشتباك والفوضى، ويظل من الصعب للغاية تحديد فاعلها أو محاسبته. مثل هذه العناوين الفرعية ظلت تلوكها الألسن وتشغل الرأي العام خلال الأيام الماضية، الأمر الذي صرف انتباه الناس عن الأسئلة الأساسية في الموضوع.

الآن يشهر كل طرف اتهامه للطرف الآخر. فثمة حديث من جانب بعض قيادات فتح عن انقلاب حدث في غزة ومؤامرة لاغتيال أبو مازن. وثمة أحاديث صادرة عن حماس تتحدث عن انقلاب في رام الله، وعن وثائق تم العثور عليها تكشف عن دور خطير وتخريب قامت به الأجهزة الأمنية. ولا سبيل إلى حسم هذا التراشق إلا بعرض الموضوع برمته على لجنة تقصي الحقائق التي قررها مجلس وزراء الخارجية العرب، ولم أجد سبباً مقنعاً لاعتراض بعض ممثلي السلطة عليها.

المثير للانتباه أن ثمة جدلاً واسعاً حول الموضوع في الصحف الإسرائيلية، التي تعددت فيها الآراء بصدده. ولكننا لا نكاد نرى هذا التعدد في ساحاتنا الإعلامية، التي تتبنى أغلبها رأياً واحداً ينطلق من الاتجاه إلى التصعيد والدعوة إلى قمع حماس وإقصائها من المشهد السياسي الفلسطيني. واستئصالها بالكلية من غزة والضفة. وهو الرأي الذي يتبناه المتطرفون في فتح، ويشجعه الإسرائيليون، ويصفق له الأميركيون بشدة. ولست أعرف إن كان ذلك يمكن على أرض الواقع أم لا، ولا ما هو الثمن الذي يمكن أن يدفع لقاء ذلك، ولا ما هي النتائج التي يمكن أن تترتب عليه. وفي هذه النقطة الأخيرة استوقفني تعليق لمحرر الشؤون العربية في صحيفة هآرتس، داني روبنشتاين، قال فيه إن من يرفض الحديث مع حماس اليوم، سيجد نفسه غدا في مواجهة تنظيم القاعدة. وهي ملاحظة مهمة للغاية لها شواهدها على أرض الواقع، ذلك أن القاعدة بدأت تتسلل إلى غزة والقطاع خلال العام الأخير، ولم يحل دون انتشار تنظيمها سوى الوجود القوي لحماس في الشارع الفلسطيني. وتقليص ذلك الوجود هو أثمن هدية تقدم إلى القاعدة، التي ظهرت طلائعها في العراق ولبنان والمغرب والجزائر والأردن واليمن. فهل نحن داعون ومستعدون لذلك الاحتمال.

أما كلمتي الأخيرة فهي تتمثل في السؤال التالي: لماذا لم يعد هناك ذكراً لاتفاق مكة، ولماذا لا يتم تفعيله والاحتكام إليه في ما جرى، لعلنا نجد فيه مخرجا وطوق نجاة من آثار الزلزال الحالي، والآخر القادم.

### رواية «الموساد» في كيفية اغتيال الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا

# رابين أصدر الأوامر بعد عملية بيت ليد... وتقرر التنفيذ في مالطا لتجنّب «غضب سوريا»

نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، في ملحقها الأسبوعي فصلاً من كتاب «نقطة اللاعودة»، من تأليف الصحافي رونين برغمان، الذي يكشف عن رواية «الموساد» لتفاصيل اغتيال مؤسس حركة الجهاد الإسلامي، د. فتحي الشقاقي، في ٢٦ تشرين الأول ١٩٩٥، في جزيرة مالطا الايطالية أثناء عودته من ليبيا إثر قيامه ووفد فلسطيني بوساطة لإعادة اللاجئين الفلسطينيين الذين طُردوا من ليبيا إليها.

وجاء في الكتاب أنَّ رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، أمر في كانون الثاني باغتيال الشقاقي «في أعقاب تنفيذ الجهاد الاسلامي عملية بيت ليد في كانون الثاني ١٩٩٥»، حيث قتل ٢٢ إسرائيلياً وجرح ١٠٨.

بعد صدور الأوامر من رابين، بدأ «الموساد» الاستعداد لاغتيال الشقاقي، عن طريق وحدة منبثقة تسمى «خلية قيسارية». كان الشقاقي، وقبل تنفيذ عملية بيت ليد، تحت الرقابة الإسرائيلية لسنوات طويلة، لذا استطاع «الموساد» في حينه، وبعد أوامر رابين، أن «يحدد مكان الشقاقي في دمشق بسهولة».

الا أنَّ رئيس شعبة الإستخبارات العسكرية، أوري ساغي، حذّر من مغبة هذه العملية، معتبراً أنَّ عملية كهذه «ستؤدي إلى غضب سوري كبير».

قبل رابين توصيات ساغي، وأمر «الموساد» بتجهيز خطة بديلة لاغتيال الشقاقي في مكان غير دمشق. وجد «الموساد» صعوبة في هذا الشأن الا إنه عمل كما يريد رابين.

كان الشقاقي على علم بأنَّه ملاحَق، لذا لم يخرج كثيراً من دمشق وكان حويطاً، حسبما قال الإسرائيليون. وذكرت مصادر من «الموساد» أنَّ الشقاقي كان يسافر فقط إلى إيران عن طريق رحلات جوية مباشرة.

ومع هذه الصعوبة، وضع «الموساد» خطة بديلة وسعى إلى تطبيقها.

في بداية شهر تشرين الأول من عام ١٩٩٥، حسب رواية «الموساد»، تلقى الشقاقي دعوة إلى المشاركة في ندوة «تجمع رؤساء تنظيمات حرب العصابات» في ليبيا. وعلم الموساد أنّ سعيد موسى مرارة (أبو موسى) من «فتح» سيشارك أيضاً في الندوة.

مسار سفر الشقاقي إلى ليبيا كان معروفاً للموساد من خلال رحلاته السابقة، أي عن طريق مالطا. عندها أعد أعضاء «قيسارية» خطتين: اختطاف الشقاقي أثناء سفره من مالطا إلى ليبيا. الا أنَّ رابين لم يوافق على هذه الخطة «خشية التورط دولياً». أما الخطة الثانية، فكانت تصفية الشقاقي أثناء وجوده في مالطا.

سافر رجال «الموساد» إلى مالطا وانتظروا الشقاقي في المطار. لم يخرج الشقاقي في الرحلة الأولى ولا الثانية ولا الثالثة. بدأ رجال «الموساد» يفقدون الأمل بهبوط الشقاقي في مالطا، لكنهم سمعوا صوت أحد رجال «الموساد» في أجهزة الاتصال يقول «لحظة، لحظة، هناك أحد يجلس جانباً ووحيداً». اقترب رجل «الموساد» من هناك، وقال مرة أخرى في الجهاز «على ما يبدو هذا هو، وضع على رأسه شعراً مستعاراً للتمويه».

انتظر الشقاقي ساعة في مالطا، ومن بعدها سافر إلى المؤتمر في ليبيا، من دون معرفته أنه مراقب. ويقول «الموساد» إنَّ الشقاقي التقى هناك أبو موسى وطلال ناجي من قياديي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل.

في السادس والعشرين من تشرين الأول، عاد الشقاقي إلى مالطا. وعرف «الموساد» أنَّ الشقاقي يستعمل جواز سفر ليبياً باسم إبراهيم الشاويش. ولم يجد صعوبة في تحديد مكانه في مالطا، بناءً على اسمه في جواز السفر.

وصل الشقاقي في صبيحة اليوم نفسه إلى مالطا، واستأجر غرفة في فندق يقع في مدينة النقاهة «سليمة». استأجر غرفة لليلة واحدة. كان رقم الغرفة ٦١٦. في الساعة الحادية عشرة والنصف، خرج الشقاقي من الفندق بهدف التسوق. دخل إلى متجر «ماركس أند سبنسر» واشترى ثوباً من هناك. وانتقل إلى متجر آخر واشترى أيضاً ثلاثة قمصان.

وحسب رواية «الموساد»، واصل الشقاقي سيره على الأقدام في مالطا ولم ينتبه إلى الدراجة النارية من نوع «ياماها» التي لاحقته طيلة الطريق بحذر.

بدأ سائق الدراجة النارية يقترب من الشقاقي حتى سار إلى جانبه محتسباً كل خطوة. أخرج الراكب الثاني، الجالس وراء السائق، مسدساً من جيبه مع كاتم للصوت، وأطلق النار على الشقاقي.. ثلاثة عيارات نارية في رأسه حتى تأكد من أنه «لن يخرج حياً من هذه العملية».

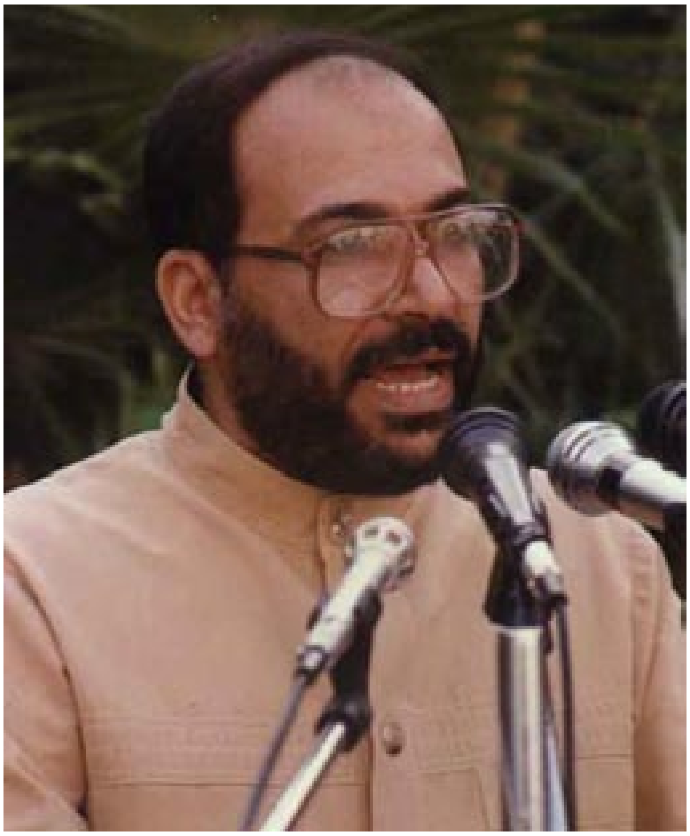
ألصق بالمسدس الإسرائيلي جيب لالتقاط العيارات النارية الفارغة، لتفريغ منطقة الجريمة من الأدلة وتجنب التحقيقات وإبعاد الشبهات المؤكدة حول إسرائيل.

وكشف «الموساد» أنَّ الدراجة النارية كانت قد سُرقت قبل ليلة واحدة من تنفيذ العملية وتم «تخليص» عملاء «الموساد» من مالطا، من دون الكشف عن تفاصيل «تخليصهم».

أعضاء الخلية «قيسارية»، هم أيضاً شاركوا في محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في الأردن، وتم في ما بعد تفكيكها.

ورأى «الموساد» عملية اغتيال الشقاقي إحدى «أنجح العمليات التي قام بها». الا أنَّه «أدخل اسرائيل في حالة من التأهب القصوى بعدما وصلت إنذارات بعمليات تفجيرية».

والشقاقي من مواليد مخيم رفح ١٩٥١، التحق بجامعة الزقازيق في مصر، حيث درس الطب. أسّس حركة الجهاد الإسلامي. واعتقل في فلسطين أكثر من مرة عامي ١٩٨٣ و١٩٨٦ ثم أبعد في آب ١٩٨٨ إلى لبنان بعد اندلاع الانتفاضة الأولى.



# الجدار العنصري يُهجّر ١،٦٣٥ أسرة من القدس..



أعلن «الجهاز المركزي للإحصاء» الفلسطيني عن إصدار كتاب القدس الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٦.

وأفاد جهاز الإحصاء في بيان له أنه يأتي إصدار العدد التاسع من كتاب القدس الإحصائي السنوي، استكمالاً لسلسلة إصدارات هذا الكتاب، معتبراً الكتاب من أهم التقارير التي تلخص البيانات والإحصائيات عن محافظة القدس في طيات كتاب واحد، حيث أفرزت هذه التجربة أهميتها لجميع المستخدمين باحثين أو سياسيين، وهو تكريس لأهمية تكامل الأدوار الفلسطينية أفراداً ومؤسسات تجاه القدس وفلسطين.

ويغطي هذا الكتاب أحدث البيانات المتوفرة حول المواضيع الديمغرافية والإجتماعية والإقتصادية والجغرافية، إضافة إلى مؤشرات عن بعض الانتهاكات الإسرائيلية وانتفاضة الأقصى.

واستعرض الإحصاء الفلسطيني أبرز المؤشرات الرئيسية لمحافظة القدس على النحو التالي:

**المساكن وظروف السكن:** بلغ متوسط عدد الغرف في المسكن في محافظة القدس ٣,٠ غرف عام ٢٠٠٦ بواقع ٢,٩ غرفة في منطقة J1، و٣,٢ غرفة في منطقة J2، وبلغ متوسط كثافة السكن ١,٧ فرد لكل غرفة حيث تعيش ١٥,٦٪ من الأسر في مساكن كثافتها أقل من فرد واحد للغرفة و٤٣,٥٪ من الأسر تعيش في مساكن ذات كثافة تتراوح من فرد واحد إلى أقل من فردين، و٤٠,٩٪ من الأسر تعيش في مساكن ذات كثافة سكنية فردين فأكثر لكل غرفة.

**القوى العاملة:** بلغت نسبة القوى العاملة المشاركة، حسب معايير منظمة العمل الدولية للأفراد ١٥ سنة فأكثر في محافظة القدس عام ٢٠٠٦ حوالي ٣٩,٤٪، حيث تتوزع بواقع ٦٧,١٪ للذكور و١١,٣٪ للإناث وبلغت نسبة البطالة في محافظة القدس للأفراد ١٥ سنة فأكثر ١٣,٢٪ من القوى العاملة، وبلغت نسبة العاملين من المحافظة داخل الأراضي الفلسطينية ٦٣,٨٪ من إجمالي العاملين في المحافظة، مقابل ٣٦,٢٪ في «إسرائيل» والمستوطنات.

**القطاعات الاقتصادية:** بلغ عدد المنشآت الاقتصادية العاملة في محافظة القدس ٥،٨١٧ منشأة خلال عام ٢٠٠٦، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي (GDP) بالأسعار الثابتة لعام ٢٠٠٢ في محافظة القدس منطقة (J1 ٣٣٠,٤ مليون دولار، مقابل ٣٣٧,٢ مليون دولار للعام ٢٠٠١.

**السياحة:** بلغ عدد الفنادق العاملة في محافظة القدس ٢٢ فندقاً في نهاية عام ٢٠٠، فيها ١،٢٠٩ غرف و٢،٧٥٨ سرير، وبلغت نسبة اشغال الغرف ٢٠,٤٪ ونسبة اشغال الأسرة ١٩,٠٪.

**التعليم:** بلغ عدد المدارس في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ في محافظة القدس (باستثناء رياض الأطفال ومدارس البلدية ووزارة المعارف الإسرائيليتين) ١٨٨ مدرسة وبلغ عدد الطلاب ٥٩،٧١٠ طالباً وطالبة، وبلغ عدد الشعب المدرسية ٢،٢٢٧ شعبة.

**الصحة:** بلغت نسبة المشمولين بالتأمين الصحي لعام ٢٠٠٥ في محافظة القدس ٩٠,٢٪، تتوزع بواقع ٩٨,٠٪ في منطقة J1 و٧٧,١٪ في منطقة J2، وبلغت نسبة الأفراد ١٢ سنة فأكثر المدخنين للعام ٢٠٠٦ في محافظة القدس ٢٢,١٪، بواقع ٢١,٨٪ في منطقة J1، و٢٢,٧٪ في منطقة J2.

**البيئة:** في عام ٢٠٠٥ كانت عملية جمع النفايات في محافظة القدس تتم بصورة يومية في ١٣ تجمعاً، و١٣ تجمعاً يتم جمع النفايات فيها أكثر من مرة واحدة أسبوعياً.

وبلغ عدد التجمعات التي تقوم بعمليات الحرق للنفايات الصلبة في محافظة القدس ١٣ تجمعاً، و٨ تجمعات تقوم بعمليات الدفن للنفايات، و٨ تجمعات تقوم بعمليات الدفن والحرق، وهناك ٩ تجمعات من محافظة القدس تتخلص من المياه العادمة عن طريق شبكة الصرف الصحي.

**الإنتهاكات الإسرائيلية:** بلغ عدد بطاقات الهوية المقدسية المصادرة خلال الفترة ١٩٦٧–٢٠٠٦، ٨،٢٦٩ بطاقة هوية منها ١،٣٦٣ بطاقة في العام ٢٠٠٦، وبلغ عدد المنازل المهدومة في العام ٢٠٠٦ في المنطقة J1 من محافظة القدس ٤٧ منزلاً. وبلغ عدد الأسر التي تم تهجيرها من محافظة القدس ١،٦٣٥ أسرة (وتشمل مواقع مختلفة في إطار المحافظة أو خارجها) بسبب بناء جدار الفصل وبلغ عدد الأفراد المهجرين في المحافظة ٩،٦٠٩ أفراد، كما بلغت مساحة الأراضي المصادرة ١١،١٠٠ دونماً وذلك للعام ٢٠٠٥.

**إنتفاضة الأقصى:** بلغ عدد شهداء انتفاضة الأقصى حتى ٣١/١٢/٢٠٠٦، ٤،٦٧٣ شهيدا منهم ٦٨ شهيداً من محافظة القدس، وبلغ عدد الجرحى في الأراضي الفلسطينية ٣١،١٨٧ جريحا، ٢٥,٨ ٪ من الجرحى أصيبوا بالرصاص الحي، و٢٢,٥ ٪ بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، و٢١,٦٪ بالغاز، و٣٠,١٪ بطرق متفرقة والتي تشمل الضرب والتعذيب وغيرها.

# سوف لن ننسى لكُمْ هذا الجميلا

ارفعوا أقلامَكم عنها قليلا
واملأوا أفواهكم صمتاً طويلا
لا تُجيبوا دعوةَ القدسِ
وَلَوْ بالهَمْسِ
كي لا تسلبوا أطفالها الموت النَّبيلا!
دُونكم هذي الفَضائيّاتُ
فاستَوْفوا بها (غادِرَ أوعادَ)
وبُوسوا بَعْضَكُمْ
وارتشفوا قالاً وقيلا
ثُمَّ عُودوا..
وَاتركوا القُدسَ لمولاها
فما أعظَمَ بَلْواها
إذا فَرَّتْ مِنَ الباغي
لِكَيْ تلقى الوكيلا!

☆☆☆

طَفَحَ الكَيْلُ
وَقدْ آنَ لَكُمْ
أنْ تسمعوا قولاً ثقيلا:
نَحنُ لا نَجهلُ مَنْ أنتم
غَسلناكُمْ جميعا
وَعَصرناكُمْ
وَجَففْنا الغسيلا
إنَّنا لَسْنا نَرى مُغتصبَ القُدْسِ
يهوديّاً دخيلا
فَهْو لَمْ يَقْطَعْ لنا شبراً مِنَ الأَوْطانِ
لو لَمْ تقطعوا مِن دُونِهِ عَنّا السَّبيلا
أنْتُمُ الأعداءُ
يا مَنْ قد نَزَعْتُمْ صِفَةَ الإنسان
مِنْ أعماقنا جيلاً فَجيلا
واغتصبتُمْ أرضَنا منَّا
وكُنْتُمْ نِصفَ قَرْنٍ
لبلادِ العُرْبِ مُحتلاً أصيلا
أنْتُمُ الأعداءُ
يا شُجعانَ سِلْمٍ
زَوَّجوا الظُّلْمَ بظُلْمٍ
وَبَنَوا للوَطَنِ المُحتلِّ عِشرينَ مثيلا!

☆☆☆

أتعُدُّونَ لنا مؤتمراً!
كَلاّ
كَفى
شكراً جزيلا
لا البياناتُ سَتَبْني بَيْنَنا جِسراً
ولا فَتْلُ الإداناتِ سَيُجديكُمْ فتيلا
نَحنُ لا نَشْري صراخاً بالصَّواريخِ
ولا نَبتاعُ بالسَّيفِ صَليلا
نَحنُ لانبدِلُ بالفُرسانِ أقناناً
ولا نُبْدِلُ بالخَيْلِ صَهيلا
نَحنُ نرجو كلَّ من فيهِ بَقايا خَجِلٍ
أنْ يَستقيلا
نَحْنُ لا نَسْأَلُكُمْ إلاّ الرَّحيلا
وَعلى رَغْمِ القباحاتِ التي خَلّفتُموها
سَوْفَ لن ننسى لَكُمْ هذا الجميلا!

☆☆☆

ارحَلوا...
أمْ تَحسبونَ اللَّه
لم يَخلقْ لنا عَنْكُمْ بَديلا؟!
أيُّ إعجازٍ لَديكُمْ؟
هل مِنَ الصَّعبِ على أيِّ امرئٍ
أن يَلبسَ العارَ
وأنْ يُصبحَ للغربِ عَميلا؟!
أيُّ إنجازٍ لَديكُمْ؟
هل من الصَّعبِ على القِرْدِ
إذا ما مَلكَ المِدْفَعَ
أن يَقْتلَ فيلا؟!
ما افتخارُ اللِّصِ بالسَّلْبِ
وما ميزَهُ من يَلْبُدُ بالدَّربِ
ليغتالَ القَتيلا؟!

☆☆☆

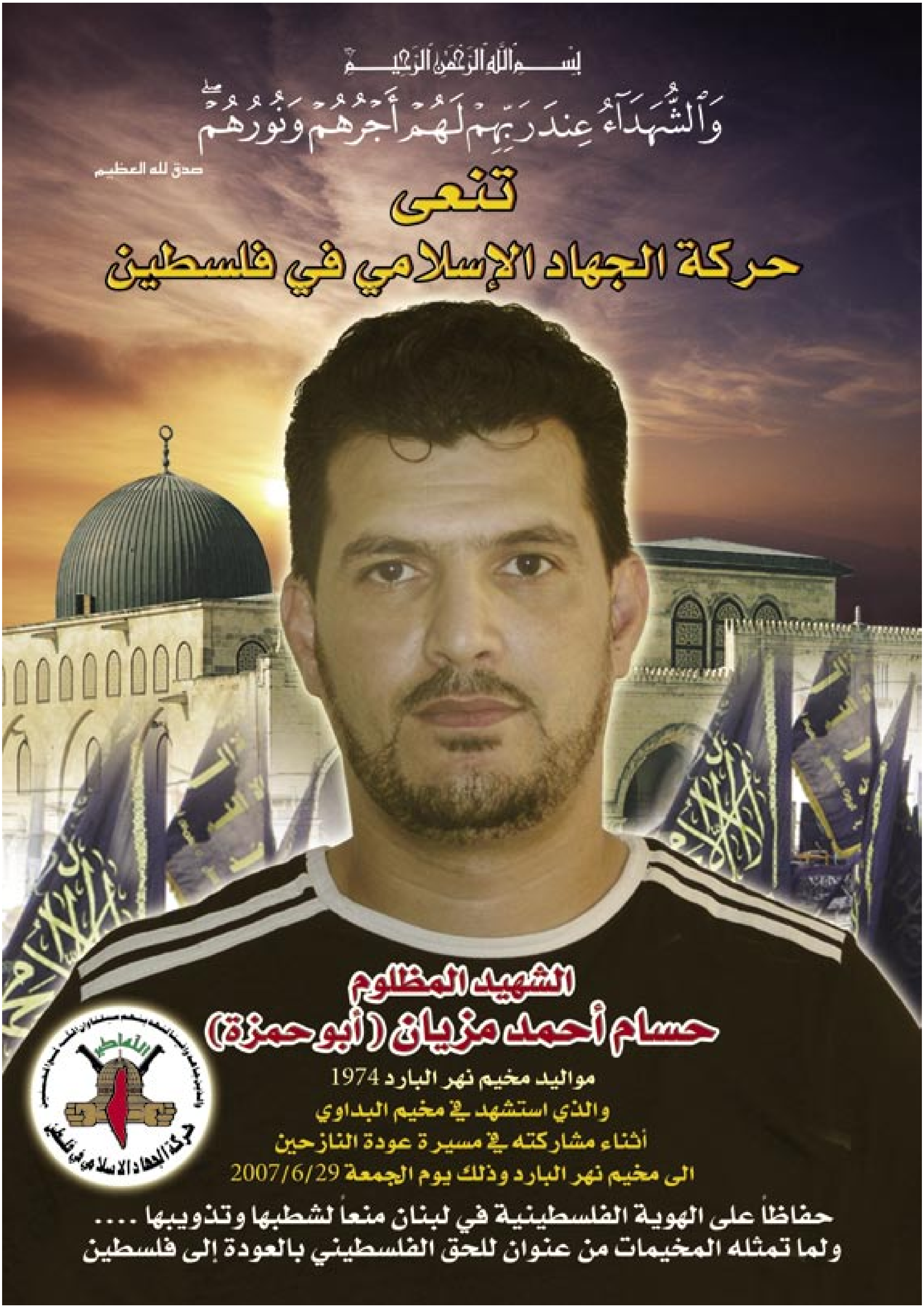
احملوا أَسْلِحَةَ الذُلِّ وولُّوا
لتَروا
كيفَ نُحيلُ الذلَّ بالأحجارِ عِزّاً
وَنُذِلُّ المستحيلا

أحمد مطر

## مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org



بسم الله الرحمن الرحيم
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
صدق لله العظيم
تنعى
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
الشهيد المظلوم
حسام أحمد مزيان ( أبو حمزة)
مواليد مخيم نهر البارد 1974
والذي استشهد في مخيم البداوي
أثناء مشاركته في مسيرة عودة النازحين
الى مخيم نهر البارد وذلك يوم الجمعة 2007/6/29
حفاظاً على الهوية الفلسطينية في لبنان منعاً لشطبها وتذويبها ....
ولما تمثله المخيمات من عنوان للحق الفلسطيني بالعودة إلى فلسطين